المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

تعابير العاطفة مقاربة أنثرولغوية إدراكية

"نحو تصميم أداة تعليمية تفاعلية لغير الناطقين بالعربية

Emotional expressions are a cognitive anthropomorphic approach Towards an interactive 'educational tool for non -Arabic speakers

بقلم الدكتورة

نادية سيد عبد الواحد

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية ـ كلية اللغات والعلوم الإنسانية- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار مارس ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

تعابير العاطفة مقاربة أنثرولغوية إدراكية
"نحو تصميم أداة تعليمية تفاعلية لغير الناطقين بالعربية"

نادية سيد عبد الواحد

قسم اللغة العربية ـ كلية اللغات والعلوم الإنسانية- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني: N.abdelmegeed@qu.edu.sa

الملخص

هذا بحث بيني؛ إذ يجمع بين مبحث لغوي، ومباحث اجتماعية ثقافية هادفا إلى تطبيق التحليل الأنثرولغوي الإدراكي على التعابير الاصطلاحية في المجال الدلالي "العاطفة". ويكون التركيز شالأساس للبحث على التطور المحدد لمنهجيات الأنثروبولوجيا اللغوية الإدراكية ومساهماتها النظرية من طريق تطبيق معطياتها على تعابير العواطف، وكيف تسمح لنا تلك المنهجيات بتفكيك التعابير، حيث تقدم الأنثروبولوجيا اللغوية الإدراكية منظورًا لفهم تَشكل الثقافة والإدراك عبر اللغة وتشكيلها، وتكون التعابير الاصطلاحية جسورا بين التجارب المادية والمفاهيم المجردة مما يكشف عن روابط عميقة بين الفكر والجسد، والبيئة الثقافية، واللغة. فالورقة تهدف إلى تقديم مقاربة توضح كيفية تفاعلِ الثقافة العربية مع العمليات المعرفية لتشكيل تعابير العاطفة وكيف تُشكِّل البنى اللغوية—مثل التعابير الاصطلاحية—التجارب الإنسانية، وتنقل المعرفة الثقافية، وتُجسِّد النماذج العقلية المشتركة داخل مجتمع ما.

في هذا السياق، تبرز التعابير الاصطلاحية (idioms) بوصفها وحدات لغوية غنية بالدلالات الثقافية والإدراكية، إذ تعكس تصورات مجردة عن العالم، مما يجعلها نافذة لفهم كيفية تنظيم الثقافة للإدراك البشري عبر اللغة. منطلقا مما سبق إلى النظر في تكامل المقاربة مع المنهجيات التعليمية لتدريس اللغة العربية للمتحدثين غير الأصليين من طريق تقديم مقترح لأداة إلكترونية تفاعلية لغير الناطقين بالعربية.

الكلمات المفتاحية: دلالات العواطف، الأنثروبولوجيا اللغوية، اللسانيات الإدراكية، التعابير الاصطلاحية، أداة تعليمية تفاعلية لغير الناطقين بالعربية .

Emotional expressions are a cognitive anthropomorphic approach Towards an interactive educational tool for non - 'Arabic speakers

Nadia Sayed Abdel Wahid
Department of Arabic Language- College of Languages and Humanities- Al-Qassim University- Saudi Arabia.
Email: N.abdelmegeed@qu.edu.sa

Abstract

It is a research between me; It combines a linguistic topic and a social and cultural investigation that aims to apply the cognitive anthropological analysis to the idiomatic expressions in the semantic field 'emotion'. The main focus of researching the specific development of cognitive anthropology methodologies and their theoretical contributions through the application of their data on emotions expressions, and how these methodologies allow us to dismantle expressions, where cognitive linguistic anthropology provides a perspective of understanding the formation of culture and perception through language and its formation, and idiomatic expressions are bridges between material experiences And abstract concepts, which reveals deep ties between thought, body, cultural environment, and language. The paper aims to provide an approach that explains how Arab culture interacts with cognitive processes to form emotional expressions and how linguistic structures - such as idiomatic expressions - human experiences, transmit cultural knowledge, and embody common mental models within a society.

In this context, idioms emerge as linguistic units rich in cultural and cognitive connotations, as they reflect abstract perceptions of the world, which makes it a window to understand how culture is organized for human awareness through language. In the first place of the foregoing the approach to the educational methodologies to teach the Arabic language to the non - indigenous speakers by submitting a proposal for an interactive electronic tool for non -Arabic speakers.

Keywords: connotations of emotions- linguistic anthropology- cognitive linguistics- idiomatic expressions. An interactive educational tool for non -Arabic speakers:

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

كان من ثمار ما توصلت إليه علوم الأعصاب والعلوم المعرفية Cognitive science من رؤى ونتائج زخمًا جديدًا لأبحاث المشاعر. فأصبحت السياقات الاجتماعية للعواطف التي قُلل من شأنها حتى الآن، محور الاهتمام البحثي بصورة نسبية ومن هذا المنظور، تُفهم العواطف على أنها نتيجة للبصمة الاجتماعية والثقافية، وكونها خاضعة لسيطرة الثقافة، التي تتجلى في السلوك العاطفي النموذجي التقليدي اجتماعيًا وفي نمط التعبير المقابل. وقد أدرجت أبحاث المشاعر والعواطف في التصنيف التقليدي للعلوم ضمن أبحاث علم النفس كون تعريفها على أنها حالة إنسانية داخلية، لكن بمزيد نظر ومع تقدم وتداخل العلوم أصبح النهج النفسي لدراسة العاطفة غير كاف بمفرده؛ فتداخلت معه نماذج أساسية لتخصصات أخرى، بما في ذلك اللغويات والأنثروبولوجيا والدراسات الثقافية وعلم الاجتماع، للسماح بفهم مدى تعقيد هذا المجال من البحث.

وتعد اللغة إحدى القضايا المركزية التي تسعى الدراسات الأنثروبولوجية إلى معالجتها بوصفها وظيفة وحدثًا ثقافيا ووسيلة من وسائل التعبير عن المشاعر. وأحد الموضوعات التي تناقشها الأنثروبولوجيا اللغوية هو التأكيد على تأثير اللغة على طريقة تفكير الأفراد ورؤيتهم للعالم. فاللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، وإنما إطار يصوغ التجربة الإنسانية، تلك التجربة الممثلة للعلاقات المتجذرة بعمق للخبرة المعيشة التي تأخذ صورتها اللغوية الممثلة للحياة والأفعال والأحداث والعواطف وغيرها، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فقد شُفر الكود الثقافي لمجموعة إثنية أو ثقافية معينة في لغتها وعلى وجه الخصوص صياغة تعابيرها الاصطلاحية، حيث تتمتع ثقافة الجماهير بنفوذ كبير في صياغة "العبارات الاصطلاحية" مقارنة بالعناصر اللغوية الأخرى. وفي هذا السياق، تُظهر التعابير الاصطلاحية كيف تُظهر اللغة القيم الثقافية، والمعتقدات، والعواطف الخاصة بمجتمع معين. وفرضية

هذه الورقة هي أنه بسبب الاختلافات الثقافية يمكن أن تؤدي إلى اختلافات في الطريقة التي يعبر بها البشر عن عواطفهم ومن ثم صعوبة تعلم التعابير المعبرة عن ذلك. وتحدد الورقة أهدافها الرئيسة في المقاربة الأنثرولغوية الإدراكية للتعابير الاصطلاحية (التي تعد جزءا مهما من الصورة اللغوية لعالم الثقافة والإدراك) في الحقل الدلالي "العاطفة"،منطلقة من التكامل والتقاطع المنهجي بين التحليل اللساني الإدراكي والتحليل الأنثرولغوي، بأدواتهما الواصفة، للأول: تحليل الاستعارة المفاهيمية في التعبير الاصطلاحي والتجسيد(الجسدنة)، وللثاني: ربط التعبير بالنماذج الثقافية والممارسة التاريخية للتعبير الاصطلاحي وتوضيح المحددات الثقافية والاجتماعية له، ثم التطبيق العملي للتحليل على تعليم العربية لغير الناطقين بها. معتمدا على نماذج مختارة من تعابير العاطفة مثلما وردت في معجم التعابير الاصطلاحية المعاصرة للدكتورة وفاء كامل فايد في طبعته الأولى (٢٠٠٧)، في الحقل الدلالي" تعابير الأحاسيس والمشاعر".

في أثناء هذا الطرح وتلك المقاربة ***تظهر أسئلة، وتُطرح إشكالات يمكنني*** **حصرها فيما يلي:**

- كيف تُظهر التعابير الاصطلاحية للعاطفة قيما ومعتقدات جماعية ثقافية أو بيئية؟
- ولماذا يعد التعبير الاصطلاحي خصيصة لغوية ثقافية يعتمد فهمها على الإحاطة بالعوامل الثقافية والاجتماعية المحفزة له؟
- كيف يسهم الطرح الأنثرولغوي الإدراكي للتعابير الاصطلاحية في تدريسها لغير الناطقين بالعربية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة انحصر مسعانا العلمي في دراسة هذا المبحث اللغوي (تعابير العاطفة) دراسة تستمد معطياتها المعرفية والمنهجية من الطرح الأنثرولغوي الإدراكي، وكان الطرح دون غيره؛ لأنه يعتمد في أساسه على فهم الذهنيات بواسطة تحليل الممارسات. مما يسهم في تقديم مقاربة توضح كيفية تفاعل الثقافة العربية مع العمليات المعرفية لتشكيل تعابير العاطفة. تناقش الورقة تعابير المجال الدلالي" العاطفة" فيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية والثقافية.

وتكمن أهمية هذا النوع من الدراسات في أن استخدام هذا النهج يُثري فهمنا للغة العربية بوصفها وعاء حاملا ليس فقط للمعاني ولكن أيضًا رؤى المجتمع والقيم التي تشكل هويته وكيفية تعبيره عن عواطفه المختلفة وكل ما هو عابر للغات. فكون الماسك بزمام التوجه اللغوي المعاصر قد أفلح في احتواء الشارع العربي بحثًا عن المفاهيم والتوجهات المختلفة، أعطى ذلك دراسة التعابير الاصطلاحية بصفة عامة ودراستها من الوجهة الأنثرولغوية الإدراكية بصفة خاصة أهمية تمنح مالكها ذلك التملك لزمام الأمور؛ لما يملكه هذا النوع من التراكيب اللغوية من خصوصية ثقافية عميقة. تسهم في فهم المكنونات الحضارية لعواطف وخصائص مستخدميه. وأيضا فهم التباين بين العالمية والخصوصية الثقافية، فنظرية العواطف الأساسية التي وضعها (Paul Ekman) تشير إلى وجود تعابير عالمية، لكن الأنثروبولوجيا اللغوية تُظهر كيف تُعدَّل هذه التعابير أو تُقمع وفقًا للمعايير الثقافية، وكذلك قد تطور بعض الثقافات تعابير وجهية فريدة مرتبطة بمفاهيم عاطفية لا وجود لها في ثقافات أخرى (مثل تعابير مرتبطة بـ "الهيبة" في المجتمعات القبلية).

كما تكمن أهمية البحث في ندرة الدراسات التي تخرج بالمنحى الأنثروبولوجي إلى منطقة أوثق اتصالًا بالهوية الثقافية والاجتماعية للشخصية العربية، وهي لغة التعابير الاصطلاحية بما تحويه من بنى سطحية وأخرى عميقة. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن أهمية الموضوع المختار للدراسة ترجع إلى الحاجة إلى إجراء تحليل أكثر تعمقا للعلاقة بين اللغة والتفكير والثقافة. لقد ثبت أن كل لغة تتمتع بصورتها اللغوية الخاصة للعالم التي بموجبها ينظم المتحدث الأصلي محتوى الكلام، وهكذا يتجلى الإدراك البشري المحدد للعالم المسجل باللغة. ومن ثم يسهم هذا النوع من الأبحاث في المساهمة في الخطاب حول النهج متعدد التخصصات لأبحاث العاطفة وكان اختيار البحث لتعابير العاطفة على وجه التحديد؛ لخلو المكتبة العربية- على حد علمي- من بحث مماثل، وكذلك لأن

نظريات العواطف الأساسية/ العالمية قد فسرت قدرتنا على تحديد العواطف لدى الآخرين عبر الثقافات من طريق اقتراح وجود عدد محدود من العواطف الأساسية (السعادة والغضب والحزن والخوف والمفاجأة والاشمئزاز...) التي يكون التعرف عليها عالميًا وفطريًا؛ فعزل لغة المشاعر ووصفها وفقا لزولتان Zoltan ما هو إلا البداية في عملية الكشف عن أهمية هذه اللغة في التصور البشري. والمشكلة الأكثر صعوبة هي التعامل مع مسألة المعنى. إن مسألة ما يؤلف معنى كلمات المشاعر موضوع مثير للجدال في كثير من التخصصات – من علم النفس إلى الأنثروبولوجيا إلى الفلسفة. هناك الكثير من وجهات النظر المتميزة التي قدمها العلماء في محاولة لتوصيف المعنى العاطفي.

وبمراجعة الأدبيات في هذا الموضوع، نلحظ سيطرة عاطفة الخوف دون غيرها على الأبحاث العربية المنشورة بلغة إنجليزية، فهذا هو بحث" تجسيد تعبيرات الخوف في اللهجة التونسية: الدلالات النظرية والتطبيقية" (٢٠٠٧) بوصفه جزءا من كتاب اللغويات الثقافية التطبيقية: الآثار المترتبة على تعلم اللغة الثانية والتواصل بين الثقافات (ص ٨٧-١٠٤)"الناشر: شركة جون بنجامينز للنشر،المحررون: فرزاد شريفيان وجاري بالمر. وفيه يقدم الباحث زهير معالج تحليلا لتعابير الخوف في اللهجة التونسية موضحا التجسيد الثقافي لهذه العاطفة مركزا على الإطار الثقافي لتعابير الخوف. وكذلك بحث "تصور الخوف من طريق المجاز والمجاز المفاهيمي في اللهجة الأردنية"(٢٠١٩) المجلة الدولية للدراسات العربية والإنجليزية (٢٣٩-٢٦٢) أسيل زيبين وجهاد حمدان، وفيه استخدم الباحثان نظرية الاستعارة المفاهيمية لتحليل تعابير الخوف بواسطة المخططات الثقافية المحددة، مقارنة بينها والإنجليزية. وأيضا بحث" اللغة المجازية في تعبيرات الغضب باللهجة التونسية: رؤية ممتدة للتجسيد" (٢٠٠٤)، زهير معالج DOI: 10.1207/S15327868MS1901_3 كذلك وارتكازه على استكشاف الاستعارات الفسيولوجية والثقافية المتعلقة بالغضب.

كانت هذه هي الأبحاث الأكثر صلة بموضوع بحثنا ويتضح تركيزها على عاطفة واحدة فقط: إما الخوف أو الغضب واقتصارها على التحليل إما الثقافي أو الإدراكي (الاستعارة المفاهيمية أو المجاز) في لهجات عربية (تونسية أو أردنية) مقدمة رؤى حول التجسيد الثقافي الذي قد يطبق على عاطفة الخوف أو الغضب. أما هذه الورقة فمحورها كما سبق هو تعابير العاطفة في العربية المعاصرة دون الاقتصار على لهجة معينة، وكذلك الدمج والتقاطع المنهجي بين الأنثروبولوجيا اللغوية والإدراكية بأدواتها الواصفة المختلفة، إضافة إلى توضيح تكاملها مع منهجيات تدريس العربية لغير الناطقين بها.

وقد أحاطت بالهدف السابق مجموعة من التحديات، منها أن المقاربة الإدراكية ذاتها أمر زئبقي متلون، بل كثير التلون. وكذلك التفاوت الداخلي في تفسير التعابير الاصطلاحية للعاطفة؛ حيث تختلف تفسيراتها بين الأجيال والطبقات الاجتماعية. وكذلك يعد أمر تتبع الأصل الثقافي للتعابير من الصعوبة بمكان؛ إذ تتمتع التعابير الاصطلاحية بصفة عامة وتعابير العاطفة بشكل خاص بدافع أومحفزمجازي، مما يدل على جانب مهم من العقلية العربية المنتجة لها،حيث يوجد اليوم ثروة من المعلومات الوطنية والثقافية المستمدة من الدراسات اللغوية والثقافية التي يعد إتقانها مهمًا جدًا للتفاهم المتبادل والتواصل بين المتحدثين بلغات مختلفة.

وأخيرا توجد مسارات وطرق متنوعة يمكن بواسطتها النظر وقراءة هذا النوع اللغوي؛ ولأنه نوع إبداعي فكل المسارات تتأرجح على حافة الانحدار غير المتناهي. ولا تدعي الباحثة لنفسها- على الإطلاق- تميزًا أو تفردا، فلهذا النهج الأنثرولغوي الإدراكي طموح كبير قد لا نكون أدركنا جزءا منه؛ لذا فإني أتقدم بجزيل الشكر وموفوره إلى قارئ هذا البحث على صبره، وعلى ما يقدمه من إرشادات وإضاءات تكمل نواقصه وتسد هناته وتضيء عتماته.

"اللغة ليست مجرد وعاء للأفكار، بل هي النار التي تُشكّلها"

اللغةُ تُخفي أكثرَ مما تُظهر

- **المطلب الأول**: **الإطار النظري:** تناقش الورقة تعابير المجال الدلالي" العاطفة" فيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية والثقافية في ضوء المقاربة الأنثرولغوية الإدراكية. وتجدر الإشارة إلى أنه من المعتاد أن تتمتع العبارات الاصطلاحية بشكل أساسي بدافع مجازي، مما يدل على جوانب مهمة من العقلية المنتجة لها. ويدرس علماء الأنثروبولوجيا اللغة في سياقها الاجتماعي والثقافي في المكان والزمان. ويقوم بعضهم باستنتاجات تتعلّق بالمقوّمات العامة للغة وربطها بالتمثلات الموجودة في الدماغ الإنساني. ويقوم آخرون بإعادة بناء اللغات القديمة عبر مقارنتها بالمتحدّرات عنها في الوقت الحاضر، ويحصلون من ذلك على اكتشافات تاريخية عن اللغة.[(١)] ، لا تؤثر التعابير الاصطلاحية في اللغة والثقافة على كيفية تواصلنا فحسب، وإنما تؤثر على كيفية إدراك الناس لقضايا معينة. وفي ظل التطور المستمر والتحديات المعاصرة في مختلف العلوم الأنثروبولوجية واللغوية والإدراكية، بات من الضروري استعراض السياق العام الذي استند إليه البحث مسلطا الضوء على أهم المصطلحات والمفاهيم التي تشكل حجر الزاوية في الجانب التطبيقي لهذه الورقة، وستُعرض المفاهيم والمصطلحات وفقا لأولوية ورودها في عنوان الورقة.

أولا: **في رحاب المصطلح**:

١-التعابير الاصطلاحية:

خصصت الورقة لدراسة التعابير الاصطلاحية (يطلق عليها مصطلحات عدة؛ نحو الأقوال الثابتة، والعبارات الثابتة والمسكوكات اللفظية، والتعابير المسكوكة، والتعبير غير الحرفي) التي تعد من عناصر النظام اللغوي وتكون بمنزلة وسيلة لنقل الوعي الثقافي. ودون النظر إلى تعدد المصطلحات في الأدبيات العربية، يولي هذا الجزء الاهتمام الرئيس لمشكلة تحديد المفهوم فمسألة التعريف الواضح الذي

---

(١) الشماس، عيسى .(2004) .مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٠٠

لا لبس فيه من الأهمية بمكان لوضوح الإطار المنهجي. ولأغراض هذه الورقة تترادف المصطلحات المشار إليها أعلاه دون التفرقة الدقيقة بينها، وسيقتصر البحث على المصطلح المستخدم في عنوانه وبالمفهوم التالي التعابير الاصطلاحية "إحدى أنواع التعابير المسكوكة، بل تُعد أهمها لما تتمتع به من انتشار وكثرة استخدام بين أبناء الجماعة اللغوية، وهي ظاهرة معجمية موجودة في كل اللغات الطبيعية؛ فالتعبير الاصطلاحي- في ملامحه العريضة- وليد التجربة الإنسانية كما أنه - إن جاز التعبير- مرآة تعكس خبرات المتحدث الاقتصادية والاجتماعية، بل والنفسية أيضًا عبر عصور التاريخ المختلفة، وإن اختلفت درجة الوعي بهذه الظاهرة، وتفاوتت درجات العناية بها: درسا وتحليلًا وتوثيقًا لها في معاجم تلك اللغات. ومن خصائص هذه التعابير إيجاز اللغة، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكناية. والتعبير الاصطلاحي لا يمكن تبريره منطقيًا؛ لأنه لا ينقسم ولا يتفتت إلى العناصر التي يتكون منها، أو هو مجموعة الكلمات التي تدل على معنى لا تدل عليه مفرداتها، فالتعابير الاصطلاحية بوصفها نوعا من المركبات اللغوية غير أن أبناء مجتمع ما وبيئة ما اصطلحوا على إعطاء هذه الوحدات المعجمية التي يتكون منها هذا المركب معنى كليّا يختلف عن المعاني المفردة لهذه الوحدات. فأبناء البيئة هم سادة الموقف في هذا الاصطلاح؛ إما بابتداعه أو بالسماح له بالانتشار عن طريق التداول. مما يترتب عليه أن فهم التعبير الاصطلاحي (المعنى الكلي لهذه الوحدات المعجمية، والذي يختلف عن معاني المفردات المكونة لها) يتوقف بالدرجة الأولى على فهم الثقافة التي خلقت أو أقرت هذا التعبير[(١)]

(١) لمزيد تفصيل عن تفنيد المصطلحات والفروق الدقيقة بينها، ينظر: عبد الواحد، نادية (٢٠١٥)، التعابير الاصطلاحية في معاجم القرن الرابع الهجري، دار أمواج عمان- الأردن، ص٥٩ وما بعدها وكذلك الحمزاوي، ع .(1997) *.التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة المنيا مصر.

ويرى البحث أن الدراسة الأنثرولغوية للتعابير الاصطلاحية في حقل العاطفة تعد الوسيلة الأولى لفهم نشأة هذا التعبير وما يرمز إليه من دلالات، ومن ثم القدرة على استخدامه في المواقف المختلفة على اختلاف صوره اللغوية. والتعابير الاصطلاحية تمتد إلى ما هو أبعد من مجرد ظاهرة لغوية؛ حيث تثبت نفسها بقوة في ذاكرتنا طويلة المدى بوصفها أطرا معرفية تشكل فهمنا والطريقة التي نتصور بها جوانب مختلفة من الواقع. ولقد جذب التأثر بعيد المدى لطبيعة التعبير الاصطلاحي اهتمام عدد كبير من التخصصات الأكاديمية، نحو اللغويات الإدراكية، والترجمة، وتحليل الخطاب، والنحو، والسيميائية، وغيرها. ومن ثم تؤكد الطبيعة متعددة التخصصات لكل من بحوث العاطفة وللتعابير الاصطلاحية على أهميتهما مجالا دراسيا ديناميكيا ومتطورا باستمرار.

٢- الأنثروبولوجيا اللغوية والأنثروبولوجيا الإدراكية واللسانيات الإدراكية

بعد إلقاء الضوء على المصطلح المركزي لعنوان الورقة أفرق في هذا الجزء بين مصطلحات ثلاثة متشابهة، قد تتعاون وتتداخل، لكنها مختلفة في أطرها النظرية وفروعها ومنهجيات عملها هذه المصطلحات هي عنوان هذا الجزء، وقد كشفت الأدبيات المتخصصة في هذه الموضوعات عن تقاطعات نظرية ومنهجية قوية بين المصطلحات الثلاثة مع ظهور أطر تكاملية مثل اللغويات الثقافية[(١)] **التي تربط بين النماذج الثقافية والإدراك المجسد وتحليل الخطاب، على الرغم من بقاء النقاشات والتوترات الكبيرة حول العالمية مقابل التنوع الاجتماعي والثقافي. وستفرق الورقة بينها موضحة أيها تستعين به في مقاربتها لتعابير العاطفة:**

(1)Sharifian, F. (2011). *Cultural Conceptualisations and Language: Theoretical Framework and Applications* (Vol. 00001). John Benjamins Publishing Co.& Martín Morillas, J. M., y J. M. Sánchez García. «Modelos De cognición Cultural Y cognición retórica En El léxico Y Discurso Terapeútico». *Cuadernos De Investigación Filológica*, vol. 23, julio de 2013, pp. 271-05, doi:10.18172/cif.2419.

الأنثروبولوجيا اللغوية: (Linguistic Anthropology) رغم تعدّد العناصر الثقافية، وتداخل مضموناتها وتفاعلها في النسيج العام لبنية المجتمع الإنساني، إلا أن معظم الأنثروبولوجيين اتفقوا على تقسيم الأنثروبولوجيا إلى أقسام ثلاثة: طبيعية، وثقافية، واجتماعية، وقد قسموا الأنثروبولوجيا الثقافية بدورها إلى أقسام منها: الأنثروبولوجيا اللغوية، التي تهتم – من بين ما تهتم- بدراسة العلاقة بين لغة شعب ما والجوانب الأخرى من ثقافته؛ فاللغة وسيلة لنقل التراث الحضاري برمته.[1]

وقد دشن كلود ليفي شتراوس الأنثروبولوجيا اللغوية، حين استهدى في نهجه البنيوي بما خلص إليه التنظير اللغوي الحديث من أن ظاهر استخدام اللغة (الذي يبدو عفويًا، بل عشوائيا أحيانا) يبطن بداخله نظاما منسقا من العلاقات، فبحث في أساطير الشعوب، على اختلاف أزمنتها وأمكنتها، عن البنى العميقة المشتركة التي ترقد تحت ظاهر نصوصها،رغم من اختلاف اللغات والشخوص وتفاصيل الأحداث.

ثم بلورت بوصفها حقلا مستقلا في أوائل القرن العشرين مع أعمال علماء مثل **فرانز بواس** و**إدوارد سابير**. ومن أهم الأطر النظرية لها: النسبية اللغوية أو ما يعرف بفرضية سابير- وورف Sapir–Whorf[2] واللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistics)

---

(١)الشماس،٢٠٠٤، ٤٦

(٢) يشيرمبدأ النسبية اللغوية ويركز على دور اللغة وتأثيرها على طريقة تفكير الأفراد ورؤيتهم للعالم بالإضافة إلى عملياتهم المعرفية وتكوين عواطفهم. لمزيد عن النظرية ونسختيها الناعمة والصارمة والنقاش حول تسميتها وغيرها من التفاصيل ينظر:
Genter, Dedre & Boroditsky, Lera. (2001). Individuation, relativity, and early word learning.pp. 215—256.and Bowerman, M., & Levinson, S. C. (Eds.) (2001). *Language acquisition and conceptual development*. (Language, culture, and cognition; No. 3). Cambridge University Press. والعباسي، ياس خضر عباس: النسبية اللغوية في حقل الأنثربولوجيا الثقافية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٩، ١٩٧٤-١٩٨٥

وما يميز علماء الأنثروبولوجيا اللغوية عن غيرهم من طلاب اللغة ليس فقط الاهتمام باستخدام اللغة (وهو منظور مشترك مع علماء آخرين: علماء اللهجات وعلماء الاجتماع اللغوي على وجه الخصوص)، وإنما تركيزهم على اللغة بوصفها مجموعة من الموارد الرمزية التي تدخل في تكوين النسيج الاجتماعي والتمثيل الفردي للعوالم الفعلية أو المحتملة. يسمح هذا التركيز لعلماء الأنثروبولوجيا اللغوية بمعالجة بعض القضايا والموضوعات التي تشكل جوهر البحث الأنثروبولوجي بطرق مبتكرة.(١)

وإذا كانت دراسة اللغة ترتبط بمفهوم نفسي فردي في اكتسابها، فإنها ترتبط بمفهوم اجتماعي جمعي في ممارستها، وتعد العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة انسجام؛ إذ تعد اللغة نتاجًا ثقافيًا أو ميراثًا اجتماعيا أكثر من كونها حدثًا أو عملا اجتماعيا(٢)

ف".. التعبير الرمزي" الذي تعد اللغة ركنًا مهما فيه" يعد عاملاً مشتركاً في كل الأفعال الحضارية، أي. الأسطورة والشعور واللغة، والفن، والدين، والعلم." (٣)

وفي مرحلة التحول من الطرح الأنثروبولوجي الكلاسيكي إلى الطرح الحديث كان لعلم اللغة المعاصر وفلسفته فضل وأهمية كبرى في رفع التصور التعسفي لعلاقات الكلمات بالأشياء، وزحزحة الثنائيات المفهومية (بدائي / متحضر، متوحش/ مدني....)، وهو ما وقع فيه الدرس الأنثروبولوجي الكلاسيكي، ذلك الدرس الذي تحول مع ليفي شتراوس ؛ نتيجة تأثره بالثورة المعرفية في علم اللغة

---

(1) Alessandro Duranti. *Linguistic Anthropology*. Cambridge University Press, 1997. *EBSCOhost*, research.ebsco.com /linkprocessor /plink?id =cd4b69e6-b293-3f72-9e90-ecef1c4dc1e7.P.4

(٢) حسام الدين، ٢٠٠٠، ٣٦، ٤٩

(٣) كاسيرر، أرنست. (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩). اللغة والأسطورة (ترجمة: سعيد الغانمي). الإمارات العربية المتحدة: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ص٣٠

فقد أدت اللغة في أنثروبولوجيا شتراوس دورًا مهما، فاللغة ليست شيئًا نجلبه معنا عند الولادة وإنما هي مؤسسة ندخل عالمها بشكل تدريجي...فأي استخدام للغة يجب أن ينتقل من المستوى التخييلي، وهو مستوى يتصل بحياتنا الخاصة ويتصف بالإيهام، إلى المستوى الرمزي الذي يتصل بحياتنا الاجتماعية"(١)

وتشكل الأجزاء الأربعة لكتابه "مقدمة لعلم الأساطير" mythilogiques توضيحًا لفكرة أن الأصناف المجسدة يمكن أن تكون أدوات فكرية للتعبير عن أفكار وعلاقات مجردة.(٢)

وقد ظهر ت دراسة المستوى الرمزي عبر أبحاث بيرس؛ عندما قدم تعريفًا للرمز ضمن حديثه عن الإشارة؛ إذ تضم الإشارة عنده الصورة، والدليل، ثم الرمز، والفارق الجوهري بين ثلاثتهم هو أن الرمز يشير إلى المشار إليه استنادًا إلى اتفاق أو اصطلاح أو قاعدة، أو عادة، أو ارتباط في التصور والأفكار بين مستخدمي هذا الرمز، فالعلاقة هنا اصطلاحية(غير طبيعية)، وهو ما نجده في الدلالة الكلية للتعابير الاصطلاحية فهذه التعابير تتكون من أيقونات تجمعت وتم الاتفاق على جعلها رمزًا لشيء يختلف عن مكونات هذه الأيقونات في كثير من الأحيان.

- **الأنثربولوجيا الإدراكية (Cognitive Anthropology)**

ظهرت بوصفها جزءا من التحول نحو دراسة الثقافة إدراكيّا، وذلك في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، متأثرة بعلم النفس الإدراكي والعلوم العصبية. وتبرز فيه أسماء، نحو:وارد جودإناف وستيفن تايلر، الذين ركزا على الثقافة وكيفية تنظيمها داخل العقل البشري عبر مفاهيم مثل "النماذج الثقافية" و"التصنيفات

---

(١) دان، سبيرير، ١٩٧٨م، "كلود ليفي شتراوس" تحرير: جون ستروك، – *البنيوية وما بعدها: من ليفي شتراوس إلي دريدا* (٢٥-٦٣)، (ترجمة): محمد عصفور، ١٩٩٠م، عالم المعرفة، ١٦

(٢) دان، سبيرير ، مرجع سابق، ٤٢

المعرفية."، انطلاقا من الاهتمام الأنثروبولوجي السابق بالثقافة واللغة والبنى المعرفية(١).

ومن أطرها النظرية: النماذج الثقافية وهي تلك المخططات المعرفية المشتركة التي تدعم السلوك، وصنع القرار، والتنظيم اللغوي وكذلك من أسسها النظرية الإدراك الموزع: يُنظر إلى الإدراك على أنه يحدث عبر المجموعات والأدوات والبيئات، مع التركيز على الممارسات الثقافية الجماعية (٢).وأهم الأسس التي تستند إلى دراستها وتركز عليها: كيف تشفر هياكل اللغات الفئات المعرفية

---

(١) D'Andrade, R. G. (1995). The development of cognitive anthropology. Cambridge, UK; New York, NY: Cambridge University Press وفد صاغ علماء مثل داندرادي وكوين دراسة النماذج الثقافية والمخططات العقلية بشكل رسمي استنادًا إلى جهود رواد مثل أنتوني والاس الذي أكد على التصنيفات الشعبية والبنى الدلالية ممهدا الطريق لنظرية المخطط. ووفقا لراندي فإن نظرية النماذج الثقافية تشكل عنصرا رئيسا في منهجيات الأنثروبولوجيا الإدراكية؛ حيث تحدد المخططات المعرفية المشتركة التي تدعم السلوك واتخاذ القرار والتنظيم اللغوي (١-٨-١٥) تستكشف هذه النماذج الاستعارات والأطر الدلالية والمخططات الثقافية في مجالات متنوعة مثل القرابة والطقوس. للمزيد ينظر Gardner, D. (1999). Book Review Essays. *Australian Journal of Anthropology, 10*(2), 217. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1111/j.1835-9310.1999.tb00021.x

(٢) ينظر في ذلك Sharifian, F. (2009). On collective cognition and language. https://www.semanticscholar.org/paper/On-collective-cognition-and-language-Sharifian/bba363ef6f21a25fa128ca17194f160470fd3428 وكذلك ينظر Anthropological Contributions to Cognitive Science,Bender, Andrea ;Beller, Sieghard;Astuti, Rita;Le Guen, Olivier;Overmann, Karenleigh A.;Rácz, Peter;Jordan, Fiona;Solberg, Mads2017

والمخططات الثقافية فيما يعرف بالإدراك اللغوي، وكذلك تهتم بتحليل النماذج الثقافية النظامية في عدة مجالات، نحو: الدين والقيم الاجتماعية وغيرها فيما يعرف بأنظمة المعرفة الثقافية[١]. وتمثل الأنثروبولوجيا الإدراكية رابطا بين القواعد الإدراكية والإثنية والثقافة مع الدراسات اللغوية.

ولكون الأنثروبولوجيا عامة والإدراكية على وجه الخصوص تمثل عضوا مؤسسا في العلوم المعرفية Cognitive Science وبتقاطعها وتعاونها مع التخصصات المعرفية الأخرى في الاهتمام بالتفكير والتصرف والتعبير عنه، تحولت وفقا ل Andrea إلى "الانضباط المفقود"missing discipline" في العلوم المعرفية؛ كون الإدراك يوزع ويتجسد بطرق عدة فإن الأنثروبولوجيا توفر امتياز الوصول إلى التحقيق للوصول إلى فرضيات معقولة [٢] وقد دمجت الورقة بين بعض أدواتها واللسانيات الإدراكية.

الخلاصة:

أن المهاد المبكر كان من طريق وضع أسس الأنثروبولوجيا الإدراكية بواسطة أنتوني والاس الذي أكد على الأنظمة الدلالية [٣] وركزت دراساتها المبكرة على دراسة القرابة والتصنيفات من طريق تشكيل التحليل الثقافي واللغوي، ثم

---

(1)Hickmann, M. and S. R. (eds. . (2006). Space in Languages. Linguistic Systems and Cognitive Categories (Vol. 00066). John Benjamins Publishing Co.

(2)Bender, Andrea & Beller, Sieghard & Astuti, Rita & Guen, Olivier & Overmann, Karenleigh A. & Rácz, Peter & Jordan, Fiona & Solberg, Mads. (2017). Anthropological contributions to cognitive science.& Bennardo, G., Kronenfeld, D., Medin, D.L., Read, D.W., & Shore, B. (2005). Culture and Mind: Cultural Models in Cognition

(3)Anthony F. C. Wallace ,Culture and Cognition.Science135,351-357(1962).DOI:10.1126/science.135.3501.351

تطور الأمر بتطور الدراسات (مثل دراسات والاس) لصياغة الأنثروبولوجيا الإدراكية في ستينيات وثمانينيات القرن العشرين وفي هذه المرحلة قُدمت منهجية تجريبية رسمية بعد أن قدم **جون فراك وروي داندرادي الابتكارات** الرائدة في نظرية المخطط، وتعميق الرؤى في الأطر العقلية المشتركة. ثم تطورت أبحاث ليفي شتراوس وكوين في نظرية النماذج الثقافية منتقدا النماذج البنيوية الجامدة السابقة عليه. وفي تسعينيات القرن العشرين بدأت تتكامل مع اللسانيات الإدراكية؛ حيث **توسيع نظرية المخطط:** قام داندرادي [١]، وآخرون بدمج المخططات في اللغويات المعرفية، مع التركيز على الاستعارة والتأطير المعرفي في المعنى الثقافي. ثم حدث الاندماج **اللساني الإدراكي عندما قام بالمر:** قام بالمر١٩٩٦ ببناء إطار "اللغويات الثقافية"، من طريق الجمع بين القواعد المعرفية واللغويات الأنثروبولوجية لتحليل التنوع اللغوي والثقافي (على سبيل المثال، الفضاء، والعاطفة)وظهرت في الوقت الحاضر –إضافة إلى نوعيات الأبحاث السابقة – أبحاث تعزز تعدد التخصصات والبحث البيني ؛ **حيث** دمج الأنثروبولوجيا الإدراكية مع علم النفس والعلوم المعرفية والنهج الحسابية [٢]، مع التركيز على النماذج الهجينة.ولشديد التداخل بين الأنثروبولوجيا الثقافية والإدراكية يرى الأزهر الزناد أن الأنثروبولوجيا الإدراكية تمثل ما كان يعرف سلفا بالأنثروبولوجيا الثقافية.[٣].

---

(1)Komatsu, L. K. (1996). THE DEVELOPMENT OF COGNITIVE ANTHROPOLOGY (Book). Applied Cognitive Psychology, 10(3), 274–276. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1002/(SICI)1099-0720(199606)10:3<274::AID-ACP392>3.0.CO;2-4

(2)Gatewood, J.B. (2012), Cultural Models, Consensus Analysis, and the Social Organization of Knowledge. Topics in Cognitive Science, 4: 362-371. https://doi.org/10.1111/j.1756-8765.2012.01197.x

(٣)الزناد، الأزهر: نظريات لسانية عرفنية، ص٢١.

ولارتباط التعابير الاصطلاحية عامة وتعابير العاطفة بصورة خاصة بالذهن والثقافة فقد اختص التحليل نظرية النماذج الثقافية (Cultural Models Theory) بوصفها إطارا نظريا يستخدم داخل الأنثروبولوجيا الادراكية Cognitive anthropology

- **اللسانيات الإدراكية:**

ووفقًا لـ Mária Bednáriková[1] هو أحد تخصصات العلوم الإدراكية التي تتعامل مع وصف وشرح الهياكل والعمليات العقلية المرتبطة بالمعرفة اللغوية. إنه بمثابة نظام علمي متكامل يحاول إيجاد الترابط بين هياكل التمثيلات العقلية ومعالجتها والركيزة العصبية ويدرس إمكانات تشكيل عملية تعلم اللغة واستقبالها وإنتاجها، في حين أن جهدها الأساسي هو إنشاء نظرية معقدة حول تماسك الجوانب الهيكلية والإجرائية للمعرفة اللغوية. [٢]ومن أبرز الأطر النظرية لها والمتقاطعة المتداخلة مع بعضها ومع موضوع هذه الورقة: الاستعارة المفاهيمية، والتجسيد (الجسدنة وفقا للزناد) [٣]

- وعن الاستعارة المفاهيمية: إحدى نظريات اللسانيات الإدراكية تظهر أن اللغة ليست تعسفية، وإنما تعكس أنظمة إدراكية عميقة عبر تفسيرها لكيفية استخدام المفاهيم المجردة وربطها بالمفاهيم الملموسة المادية، مؤكدة أن الاستعارات تبنى في الذهن قبل التعبير عنها لفظيا. ومن أهم الرواد المؤسسين لهذه النظرية George Lakoff و Mark Johnson في كتابهما:" الاستعارات التي نحيا بها"، ثم توسعت وتطورت في أعمال لاحقة مطبقة إياها على تشكيل الاستعارة في سياقات إدراكية

---

(1) (Bednáriková) Mária (2013): Introduction to Cognitive Linguistics. P11

(٢) لمزيد تفاصيل عن المصطلح (مفهومه وترجماته) ينظر، عبد الواحد، نادية: إشكالية ترجمة المصطلح العربي" (Cognitive Linguistics أنموذجا، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ع٦٧، أبريل ٢٠٢٣م.

(٣) ينظر الزناد، الأزهر،١٤٢-١٤٩

وثقافية متنوعة.[١] وقد استعانت الورقة بهذا المفهوم في تحليل تعابير العاطفة من طريق محاولة فك شفرة التعبير ودلالته الكلية عبر الكشف عن البنى المعرفية والثقافية الكامنة خلفه؛ بغية فهم كيف ينظم البشر والعقل البشري تجاربهم عبر نظام مفاهيمي مرتبط بالجسد والبيئة وغيرها من أمور مادية ملموسة. وعن التجسيد Embodiment): هو أيضا من الآليات النظرية للسانيات الإدراكية مرتبط بالاستعارة المفاهيمية متضافر معها في الكشف عن التفكير البشري وربط المجرد بالمحسوس عبر أنظمة استعارية مدمجة في الإدراك، كاشفا عن تعريف المفاهيم المجردة بصفات بشرية، نحو إسناد المشاعر والعواطف إلى أشياء في البيئة الطبيعية أو غيرها من الماديات. وفي تدليله على أهمية الجسد في التعبير عن العاطفة وعلاقته بالإدراك يذكر Raymond W. Gibbs, Jr إشارة الأبحاث الحديثة إلى أن كثيرا من جوانب الصور البصرية والحركية تشترك في ركيزة تمثيلية مشتركة، وربما نفسية عصبية." وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن حدس الناس حول معاني الكلمات يتشكل من طريق تجاربهم المجسدة، نحو حدسهم تجاه كلمة يقف يتجسد من طريق تجاربهم في الوقوف وهكذا.[٢] وقد أظهر كوفيكسيس تكامل

---

(1) Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). Metaphors We Live By. University of Chicago Press وكذلك Kövecses, Z. (2010). Metaphor: A Practical Introduction. Oxford University Press. Grady, J. (1997).Foundations of Meaning: Primary Metaphors and Primary Scenes. UC Berkeley . &Gibbs, R. W. (1994). The Poetics of Mind: Figurative Thought, Language, and Understanding. Cambridge University Press.

(٢) Raymond W. Gibbs, J. (2005). *Embodiment and Cognitive Science*. Cambridge University Press.p. ٧-٨. وللمزيد عن التجسيد والمعنى في اللغة والأدلة التجريبية التي تُظهر كيف تعمل لأنشطة المجسدة على تشكيل الإدراك البشري واللغة ينظر المرجع ذاته. وكذلك ينظر: محسب، محي الدين، الإدراكيات" أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية ص١٥و٧٧

الجوانب الثقافية للعواطف، واللغة المجازية حول المشاعر، وعلم وظائف الأعضاء البشرية في العاطفة، وكذلك اظهر بشكل مقنع كيف يشير هذا النظام المتكامل إلى التوفيق بين وجهات النظر المتناقضة ظاهريًا للاختزال البيولوجي والبناء الاجتماعي في المناقشات المعاصرة حول المشاعر الإنسانية. للمزيد عن كيف أن مشاعر الأفراد تتشكل **من قِبل** تجاربهم المجسدة في بيئات ثقافية متنوعة ومختلفة، وتوضيح ذلك من طريق تحليلات لغوية مفصلة كاشفة عن كيف تعكس كثيراً من مفاهيم المشاعر أنماطا مجازية واسعة الانتشار للفكر. وعن كيف تنشأ تعبيرات واستعارات المشاعر عبر تجارب مجسدة متكررة، وهو أحد الأسباب التي تجعل المشاعر الإنسانية في كثير من الثقافات تتوافق مع بعض العمليات البيولوجية الفسيولوجية في جسم الإنسان وتفاعل الجسم مع العالم الخارجي. (١) ولا تنفصم الاستعارة المفاهيمية عن التجسيد؛ فقد نشأ مفهوم التجسيد نتيجة أن الاستعارة تنشأ داخل التعبير من العمليات العصبية واللقاءات الحسية والحركية والقيود المادية لجسم الإنسان والخيال الاجتماعي والثقافي فنشأ مفهوم التجسيد الذي يوضح أن تجاربنا الجسدية وتفاعلاتنا مع العالم تشكل عملياتنا المعرفية، بما في ذلك الفكر المجرد واللغة. وتتسم النظرة الجديدة للعلاقة بين العقل والجسد بخصائص عدة، منها أن "اللغة تعكس جوانب مهمة من المفاهيم البشرية، ومن ثم فهي ليست وحدة منفصلة عن العقل. والأنماط المنهجية للبنية اللغوية والسلوك ليست تعسفية وإنما مدفوعة بأنماط متكررة الخبرة المجسدة (أي مخططات الصور) التي غالبا ما تمتد مجازيا ثم إن الأجساد ليست خالية من الثقافة لأن كافة جوانب التجربة المجسدة تتشكل عبر الثقافة "وهو ما ظهر جليا في التعابير الاصطلاحية. (٢) ويوضح الشكل التالي التكامل المعرفي بين المنظورات المختلفة.

---

(١) **Kövecses, Z. (2000). *Metaphor and emotion: language, culture, and body in human feeling*. Cambridge University Press.**

(٢) **Raymond W. Gibbs, J. (2005). pp12-13. للمزيد من هذه الخصائص**

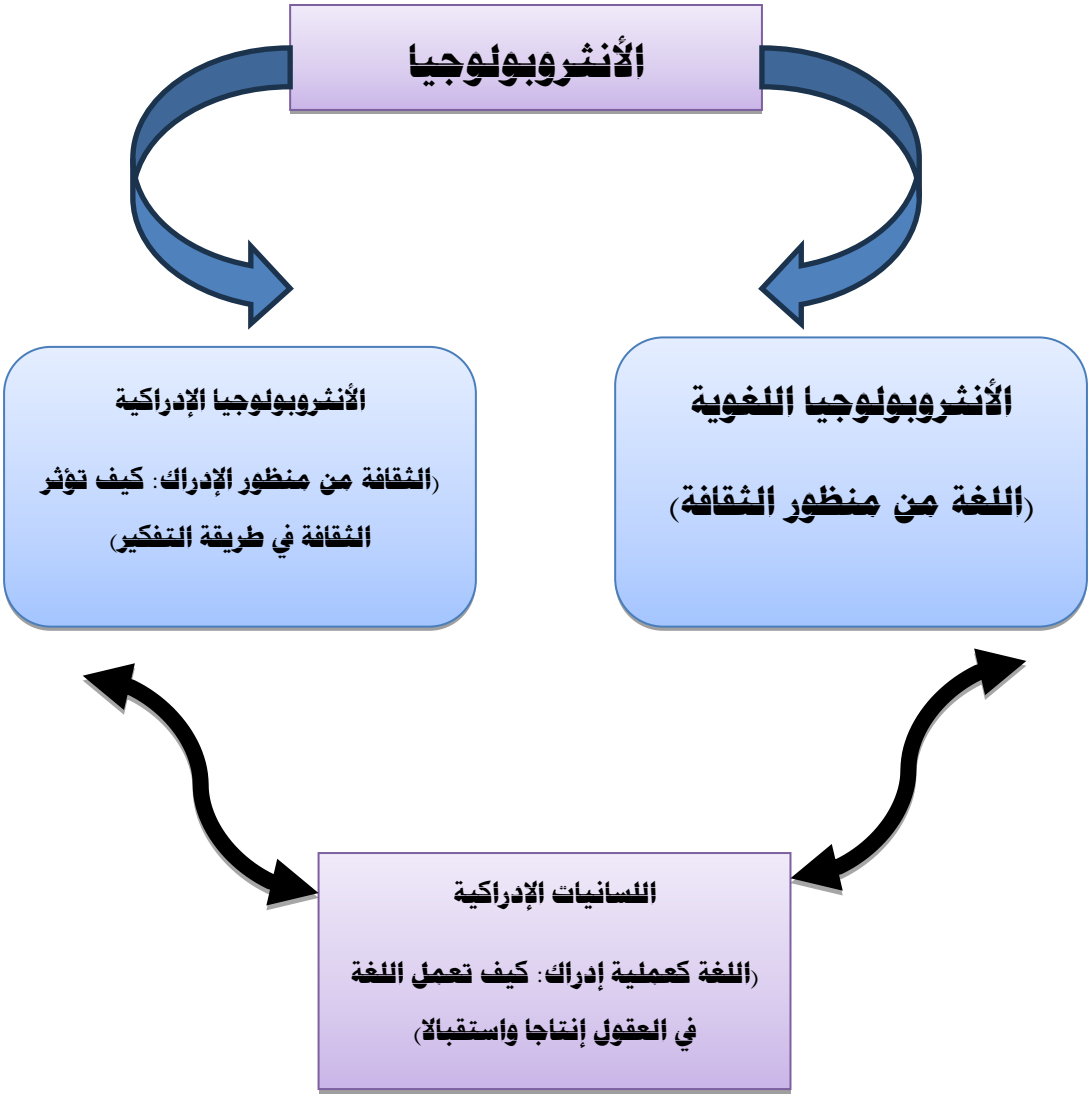
الأنثروبولوجيا
الأنثروبولوجيا اللغوية
(اللغة من منظور الثقافة)
الأنثروبولوجيا الإدراكية
(الثقافة من منظور الإدراك: كيف تؤثر الثقافة في طريقة التفكير)
اللسانيات الإدراكية
(اللغة كعملية إدراك: كيف تعمل اللغة في العقول إنتاجا واستقبالا)

ثانيا: - العواطف في السياق الاجتماعي والثقافي.

تعد دراسة العواطف جاذبة للنهج متعدد التخصصات، متفلتة بشكل كبير من النهج أحادي التخصص، ورغم النظر إلى الانضباط والتخصصات المتعددة على أنهما قطبان لسلسلة متصلة في نظام العلوم. إلا أنه غالبًا ما يكون التعاون في البحث عبر حدود التخصصات مطلوبًا حتى نتمكن من معالجة الأسئلة متعددة التخصصات. وهذا هو الحال أيضًا مع العواطف؛ فيسمح النظر بعدسة غير أحادية التخصص بتسليط الضوء على الظاهرة العاطفية من جوانب متعددة الأبعاد. حيث يحدث إدراك عاطفة معينة عبر التعرف على نمط المشاعر النموذجي المميز، الذي يتكون من حالات الجسم، والخصائص التعبيرية، وطرق التفكير، والتصرف. (١)

إن المبدأ الأساسي في علم العاطفة هو أنها تتركز في تجارب ذاتية يمثلها الناس باللغة داخل مساحة دلالية تشمل مئات، إن لم يكن آلاف، المصطلحات الدلالية التي تشير إلى مجموعة غنية من الحالات العاطفية التي يمكن وصفها بسهولة من طريق أنواع المواقف التي تحدث فيها. ونظرًا لأن التجربة غالبًا ما تُعد شرطًا لا غنى عنه للعاطفة، فإن فهم المساحة الدلالية للتجارب العاطفية يعد أمرا بالغ الأهمية للتقدم في توصيف الإدراك والإشارات وعلم وظائف الأعضاء المرتبط بالعاطفة، فضلاً عن الاختلافات الفردية.(٢)و قد اقترحت أعمال حديثة نسبيا مجموعة موسعة بشكل كبير من العواطف الأساسية، أسفرت عنها التجربة، مثلما ذكر كاون وكيلتنر(٢٠١٧) اللذان ذكرا ٢٧سبع وعشرين فئة مميزة من المشاعر.(٣)

---

(١) راجع Newen et al.٢٠١٥: ٣٧٩

(2)Cowen, A. S., Keltner, D. (2017). Self-report captures 27 distinct categories of emotion bridged by continuous gradients. *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, *114*, E7900–E7909. http://doi.org/10.1073/pnas.1702247114. p.903. كذلك ينظر Kövecses, Z. (2000).P.3.

(3)Cowen, A. S., Keltner, D. (2017).P.3.

يتعلم الفرد التحكم في حياته العاطفية وتنظيمها في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، ولكن لا يكون ذلك بشكل كامل نظرًا لثباتها في الجسم، فلا يمكن إيقاف ردود الفعل العاطفية الكيميائية العصبية والجسدية إدراكيًا، في حين يمكن التحكم في أنماط ردود الفعل السلوكية إلى حد محدود تحت تأثير البيئة الاجتماعية.

أدى السياق المحدد للمعنى الذي تندمج فيه العواطف (حيث تشابكها بشكل لا ينفصم مع الإدراك والخبرة) إلى إهمال تناولها بالدرس اللغوي الاجتماعي حتى بداية القرن العشرين. بعد أن كان ينظر إليها بوصفها مرتبطة بالفرد حصرا بداخله. ولكن بعد التطور وعمليات التحول الاجتماعي بعيدة المدى والاضطرابات التي حدثت في مجال العلوم، انتشر "التحول العاطفي متعدد التخصصات؛ حيث بدأ التركيز منذ السبعينيات بشكل متزايد على أهمية الانفعالية في التفاعل بين الأشخاص وأهمية علاقتها بالسلوك الاجتماعي المرتبط بالمعايير. يركز اهتمام علم اجتماع العواطف أيضًا على الاتجاه العكسي للتفاعلات بين الاجتماعية والعواطف، حيث تحفز السياقات والآليات الاجتماعية ردود أفعال الناس العاطفية.

وتتأثر العواطف وفقا لشيركي، [1] بنظام ثقافي؛ فتصمم الأعراف العاطفية والقواعد الاجتماعية والتحكم فيها. وبهذا المعنى، لا يمكن (فقط) تعريف المشاعر على أنها دوافع إنسانية شخصية وحميمة، وإنما تتشكل بواسطة أنماط أساسية ثقافية واجتماعية، ويعبر الأفراد عنها وفقا للضرورة الاجتماعية والثقافية حفاظا على النظام الاجتماعي والحياة الطبيعية. ومن أجل أن نكون قادرين على الارتقاء إلى مستوى هذه المعايير العاطفية، يجب على الأفراد أن يتصرفوا بطريقة تقليدية اجتماعيًا ومحددة بالعاطفة، وأن يستفيدوا من المجموعة المعيارية من الإشارات اللفظية وغير اللفظية. يتم تشفير المشاعر وتوجيهها باستخدام نموذج خاص بالثقافة طُور في كل شراكة في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية.

---

(1)Scherke, Katharina.2009,p.58.

المطلب الثاني

تحليل تعابير العاطفة في ضوء النهج الأنثرولغوي الإدراكي:

ويجري التحليل في ضوء مجموعة من الأدوات الواصفة تندرج تحت المناهج التحليلية السابق الإشارة إليها في الجزء النظري، هذه الأدوات منها ما يندرج تحت المقاربة اللغوية الإدراكية(تحليل الاستعارة المفاهيمية والتجسيد)، ومنها ما يندرج تحت المقاربة الأنثرولغوية (الجوانب الثقافية المحددة لدلالة التعابير/لتحليل الثقافي في ضوء نظرية النماذج الثقافية، حيث تعكس تعابير العواطف قيما جماعية وبيئية، والممارسة التاريخية، حيث محاولة الكشف عن الأصول والمحددات الثقافية للتعبير). من طريق تفكيك الدلالات الرمزية والجسدية والثقافية الكامنة في التعبير:

- **أولا- التعبير أَرْغَى (فُلانٌ) وَأَزْبَدَ:** ثَارَ غَضَبَهُ، ضَجَ غاضبا، هَدَّدَ وتوعد أَرْغَى كَثُرَتْ رَغُوتُهُ، أَزْبَدَ: كَثُرَ زَبَدُهُ. مثاله: فَوْرَ إِعْلَانِ نَتِيجة الانتخابات أَرْغَى الْخَاسِرُونَ وَأَزْبَدُوا، وَرَاحُوا يُشَكِّكُونَ فِي النتيجة. أَقْفَلَ الْبَابَ بِعُنْفٍ، وَانْحَدَرَ عَلَى السُّلَّمِ، يقفز قفزا وهو يرغي ويزبد. بالنظر على هذا التعبير نجد أنه ممتد من التراث إلى الحداثة؛ فقد ورد استخدامه في عدة معاجم تراثية بالمعنى ذاته الدال على الغضب والجنون.(١)

والفعل " أرغى" مثلما ورد في المعاجم العربية في مختلف عصورها دال على شدة الصوت والجلبة، وقد ارتبط بالحيوانات (صوت ذوات الخف) خاصة البعير، أرغى البعير: صوت وضج، وأرغى فلان: قهره وأذله-(٢) وكذلك أرغى اللبن وأزبد: صارت له رغوة.

---

(١) الجذر(ر غ و) وله نظير سامي أوجاريتي: أرغى غضبا https://www.almojam.org/root?id=2137&wordId=12579

(٢) https://www.almojam.org/root?id=2137&wordId=12579

وعند تفكيك التعبير في ضوء الاستعارة المفاهيمية التي وفقا لها تُبنى الاستعارة على نقل الخصائص من مجال مادي ملموس إلى أخر مجرد؛ فرُبطت حالة الانفعال (نفسي مجرد)والغضب الشديد بشيء حسي ملموس من طريق تشبيه بأفعال الحيوانات (كالبعير الذي يرغي ويزبد عند الهياج) مما يعكس ارتباطا ثقافيا بين الانفعال والعنفوان الجسدي، ويدعم ذلك بعض دلالات الوحدات اللغوية المكونة للتعبير: فدلالة الرغوة والزبد (الناتجة عن الهياج أو غليان السائل) استخدمت رمزا لشدة الغضب. تُظهر الاستعارة المفاهيمية (التي تصور مفهوم الغضب على أنه سائل ساخن في وعاء" الجسد" ورغوته شدة غليانه رمزًا لتراكم الضغط الداخلي و" زبدته" انفجار هذا السائل من شدة الغليان رمزًا لخروج المشاعر عن السيطرة) تحويل المجرد(الغضب) إلى عملية فيزيائية (غليان وانفجار) مما يسهل فهم شدته وتصورها، وكون فكرة كبت المشاعر يؤدي إلى انفجارها.

وكانت الآلية الأساسية في هذه الاستعارة استخدام التجسيد بوصفه مرجعية، وقد ظهر التجسيد في: ١-رغوة الفم التي تستوحى من حالات مرضية أو من هياج الحيوان، رابطا الغضب بردود أفعال جسدية عنيفة.٢- أرغى وأزبد تشعر بحرارة الجسم في أثناء الانفعال، فالرغوة والزبد لا تكون إلا بعد ارتفاع درجة **الإحساس بالحرارة** :يُلمَّس الغضب عبر وصفه كسائل ساخن.٣- التجسيد الثقافي: فالجسد في هذا التعبير ليس وسيلة تعبير فحسب وإنما يُشكل فهم المشاعر ذاتها.

وقد حمل التعبير دلالات ثقافية عربية، منها:١- النظرة إلى الغضب الشديد المصحوب بفقدان السيطرة بوصفه سلوكا مذموما وارتباط النموذج الثقافي السائد بالتلازم بين الرقي الإنساني وضبط الانفعالات.٢- الفعلان أرغى وأزبد(وهما من أفعال الفم) يوضحان الابتعاد عن النموذج المثالي للغضب(المتحكم فيه) في المجتمع العربي، ويقدمان نموذجا هامشيا استخدم الصورة المادية الحيوانية(بعير أو كلب يزبد فمه) لوصف الغاضب، مما يدعم التصور الثقافي بأن فقدان التحكم بالغضب والسيطرة عليه ينزع الرقي الإنساني عن الفرد.٣-الأفعال المستخدمة في التعبير

وكونها مستمدة من معطيات مادية غير بشرية تعكس تصور ثقافي يحمل دلالة ساخرة تربط بين الاحترام وضبط النفس عند الغضب. وقد وردت كثير من الآيات والأحاديث النبوية مؤيدة لذلك مثالها: إِنَّمَا الصُّرَعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ"(١) ٤-كشف ارتباط الاستعارة والتجسيد عن دلالة رمزية ووظيفة اجتماعية؛ حيث صور التعبير الانزياح عن النموذج السلوكي الثقافي المقبول اجتماعيا بوصفه سلوكا مهينا، مما يسمح لنا بالقول إن التعبير استخدم كأداة لفرض معايير السلوك المقبول اجتماعيا. وظهر ذلك أيضا في الربط بين الغضب غير المسيطر عليه والتصرف اللاعقلاني في إشارة إلى صورة هي أقرب للحيوان منها إلى الإنسان مما يعكس ربط الثقافة بين التحكم في الغضب والفضيلة.

نلحظ: تكاملا بين النظريات المستخدمة في التحليل على النحو التالي:١- بين الاستعارة المفاهيمية والنماذج الثقافية؛ فتصوير مفهوم الغضب بوصفة سائلا متفاعلا عكست نموذجا ثقافيا ربط بين العاطفة والقوى الطبيعية، لكن إضفاء الصورة الحيوانية والانزياح إليها يعكس دلالة ثقافية سلبية على النموذج.٢- بين التجسيد والنموذج الثقافي فالغضب في صورته الملموسة(رغوة وفوران) لا تقتصر دلالته على الفرد، وإنما تعكس قيما اجتماعية رافضة لضعف السيطرة على الغضب وما ينتج عنه من تصرف لا عقلاني، مما يظهر كيف تشكل الثقافة تصوراتنا العاطفية عبر الجسد

- **ثانيا:التعبير: أعمى فلان الحقد/ الغضب/ الحب.**

أي غطى على بصيرته فلم ير الحقيقة، مثاله: لم يهنئه على نجاحه فقد أعماه الحقد" وكذلك: "كان لا يفتأ يتغنى بمحاسنها فقد أعماه الحب عن كل عيوبها". وعاقب ابنه بقسوة فقد أعماه الغضب". وبتحليل هذا التعبير عبر الآليات التي اعتمدتها الورقة نجده وفقا للاستعارة المفاهيمية: المجال المصدر لهذه العاطفة

(١) أخرجه البخاري (٦١١٨) باب الحذر من الغضب، ٧٩/٨

(العمى الجسدي) يشير إلى الفقدان المادي للبصر. والمجال الهدف[١] (التأثير العاطفي للحب أو الحقد أو الغضب) يشير إلى فقدان القدرة على الإدراك الواقعي بسبب المشاعر. فمشاعر الحب أو الحقد أو الغضب مجسدة في فكرة أن العاطفة الشديدة قد تحجب رؤية الحقائق (عيوب المحبوب مثلا). وهذه المفاهيم الاستعارية مرتبطة بالتجسيد الذي ظهر في: ١- حاسة البصر: فهي من الحواس الأساسية عند البشر وفقد هذه الحاسة يفقده كثيرا من المنطق والإدراك.٢-تجسيد العاطفة بوصفها فعلا" أعمى" الذي يشير إلى أن المشاعر تغير أشياء جسدية مثل فقدان حاسة لوظيفتها مما يعكس قوتها التأثيرية.٣- التفاعل بين الجسد والعاطفة: وقد ظهر في ترجمة المجرد(المشاعر) إلى مادي ملموس (فقد البصر).

هذه الاستعارة التي احتواها التعبير عن العاطفة نابعة من السياق الثقافي العربي الإسلامي متأثرة به في تشكيل الدلالة، فقد وردت استعارات مماثلة فوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج-٤٦) وورد كذلك في الشعر

وَعَينُ الرِضا عَن كُلِّ عَيبٍ كَلِيلَةٌ ***** وَلَكِنَّ عَينَ السُخطِ تُبدي المَساوِيا

وقد ظهر أثر النماذج الثقافية في١-وضع نموذج مثالي للتحكم بالعاطفة، ومن انحرف عنه وانزاح وصف بالعمى المجازي إشارة إلى اللاعقلانية المتسببة في ضعف الشخصية.٢-احتوى التعبير دلالة أخلاقية سلبية ضمنية؛ حيث ألفاظ مثل الحقد والغضب تشير إلى قيم اجتماعية ثقافية تدين الانغماس في العواطف السلبية.٣- الدلالة الرمزية الثقافية والاجتماعية؛ حيث استخدم التعبير بوصفه رمزا تحذيريا من تبعات العواطف وآثارها المدمرة التي تفقد القدرة على التمييز، وكذلك

---

(١) المجال الهدف هو الموضوع المعمم، أما المجال المصدر فيشمل فئة من المركبات التي تقدم الاستعارات اللغوية المختلفة (مصدر المفهوم).

أفصح التعبير عن ارتباط ثنائية النور والبصيرة بالعقل والإدراك، والعمر/ الظلام بالعاطفة غير المتحكم فيها.

نلحظ تكاملا بين الأدوات المستخدمة في تفكيك التعبير تمثل في:١- تكامل بين الاستعارة والتجسيد: فتجسيد العاطفة بالعمى عمل على الربط بين الإعاقة الجسدية والضعف النفسي مما سهل من فهمها.٢-تكامل الاستعارة والنموذج الثقافي: فرفض العمى يحمل في طياته هيمنة العقلانية التي لا تكون إلا بالبصر والبصيرة(الإدراك) وتجسيد الاستعارة عزز هذه القيم.

- **ثالثا**: **التعبير**: **انفطر قلبه**: ورد الفعل انفطر في المعاجم العربية بمعنى: انشق. وانفطر ناب البعير: طلع. وانفطرت الأرض: أخرجت نباتها وزهرها.(١)

والتعبير يستخدم للتعبير عن مشاعر وجدانيا تعبر في الغالب عن الحزن الشديد أو الصدمة. وفقا للاستعارة المفاهيمية فعاطفة الحزن والصدمة هي جسم قابل للكسر والشق، والمجال المصدر في هذه الاستعارة: الكسر المادي نحو كسر الزجاج وتشققه. أما المجال الهدف: التجربة العاطفية (الحزن أو الصدمة) يرمز به إلى ألم نفسي كبير. وهناك استعارة فرعية تتعلق بهذه الاستعارة تتمثل في أن القلب وعاء المشاعر -رمز للمشاعر في كثير من الثقافات- فكأن القلب وعاء للمشاعر المختلفة وانشقاقه أو انكساره نتيجة حزن أو صدمة يعبر عن فشله في احتواء الألم الناتج عن تلك العاطفة.

وقد ارتبط التجسيد بتأثير الجسد على تشكيل المفاهيم وتجلى في:١- الفعل انفطر يشير إلى فعل فيزيائي (تشقق وانكسار) مما يجسد الألم العاطفي في صورة تمزق جسدي.

(1)https://www.almojam.org/root?id=30146&wordId=182081

٢- القلب رمز للعواطف: ويظهر ذلك في ردود الفعل الجسدية تجاه العواطف المختلفة مثل ألم القلب والصدر عند الحزن والصدمة.

وهذا التجسيد وتلك الاستعارة متأثرة بالتراث العربي الإسلامي والقيم الثقافية العربية:١- فقد ذكرت آيات قرآنية تشير إلى القلب بوصفه أداة للإدراك والعاطفة﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾(الحج-٤٦)، ٢- وفي الثقافة العربية ينظر إلى القلب بوصفه موضع الإخلاص والمشاعر، مما يعكس هيمنة الرمزية على هذا النموذج الثقافي.٣-الدلالة الرمزية والوظيفة الاجتماعية مرتبطة بالنموذج الثقافي، حيث أسهم تجسيد اللم العاطفي عبر صورة مادية(كسر القلب) في تأطير تجربة الحزن بوصفها تجربة إنسانية مشتركة. وكذلك قد يسهم استخدام التعبير في مواطن المواساة في تعزيز التماسك الاجتماعي.

- **رابعا: التعبير أمر يفتت الأكباد**:

ورد التعبير في المعاجم العربية التراثية منها والحديثة بمعنى أوهن وأضنى، فتّت الحزن كبده أو قلبه: أوهنه وأضناه. ويفتت الأكباد، يقال للأمر المحزن جدا. وله نظائر سامية احتفظت بالدلالة ذاتها من الإشارة إلى التقطيع والتكسير الناتج عن الدق[١]

وفيه تصوير لمشاعر الحزن كقوة مادية تقدر على تفتيت الأكباد، ووفقا لنظرية الاستعارة المفاهيمية عند مؤسسيها (لاكوف وجونسون) تبنى المفاهيم المجردة على تجارب مادية ملموسة. والمجال المصدر: التفتيت المادي، نحو تفتيت الأجسام الصلبة كالصخور والزجاج وغيره. والمجال الهدف: مشاعر الحزن والألم: حيث يرمز إلى شدة المعاناة التي تفوق احتمال الجسد. وقد مثّل التجسيد دورا بارزا في هذه الاستعارة، وظهر في:١- الفعل" يفتت" ربط المادي (الألم

(١) https://www.almojam.org/root?id=30019 الجذر (ف ت ت)

الجسدي) بالمجرد (الحزن)مما يعكس كيف ترجم التعبير المشاعر إلى ردود فعل فيزيائية جسدية.٢- استخدام الكبد بوصفه رمزا للتحمل وهذا يرتبط بالثقافة العربية التي اتخذت الكبد رمزا للتحمل في كثير من السياقات، كما جاءت كناية عن القلب ونار الحب في شعر العصور الجاهلي والأموي والدول المتتابعة[١] ٣- التفاعل الحسي العاطفي، حيث تشبيه شدة الألم النفسي بتفتت الكبد ذلك العضو الحيوي، وهو أعلى درجات الألم. وقد عكست لغة التعبير تصورات مجتمعية وثقافية عميقة عن ضعف الإنسان وهشاشته أمام الألم.

- **خامسا: التعبير: ألقى فلان في روع فلان:**

ورد الرَوْع في المعاجم العربية دالا على الحرب، والفزع والخوف، وله نظائر سامية بمعنى صرخ [٢] والرُوع: النفس والخاطر والبال والخلد، ورُوع القلب: ذهنه وخلده. والرُوع: القلب والعقل.

والتعبير هنا يصور الروع كوعاء تلقى فيه الأفكار، فمزج بين التجربة المادية(الإلقاء) والمجردة (الأثر النفسي)، وكان المجال المصدر (الإلقاء المادي) والمجال الهدف(الأثر النفسي) فبنيت الاستعارة على أن الأثر هو نقل الأجسام؛ فالروع يرمز ويُتصور على أنه مكان تلقى فيه الأفكار والمشاعر، مما يوصلها إلى أعمق مناطق الإدراك فيحدث الأثر. وتمثل التجسيد في هذه الاستعارة في:١- الفعل"ألقى" الممثل للتجربة الجسدية فيشير إلى حركة فيزيائية رابطة الفعل المادي بالأفكار في الوعي.٢- استخدام الروع بوصفه فضاء داخليا تلقى فيه المشاعر، مما يعكس قيما ثقافية تربط التفاعل المادي الذهني للتعبير عن اعتقاد بأن المشاعر والأفكار تخزن في مناطق معينة من الجسم.

---

(١) ينظر: الجبوري، محمود رمضان، مؤيد أحمد عايد الشرعة التوليد الدلالي في لفظة(كبد)، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج٣، إصدار خاص،٢٠٢٢م.،ص ١٧٨- ١٨٧.

(٢) https://www.almojam.org/root?id=2397&wordId=15168 الجذر (رو ع)

وقد تأثرت هذه الاستعارة بالسياقات الثقافية العربية والإسلامية، تلك السياقات التي تعد الروع رمزا للوعي الداخلي إضافة إلى بصيرة الفرد، ومن ثم يمثل الإلقاء فيه فعلا يمتك من قوة التغيير ما يقدر اجتماعيا. ومن السياقات الثقافية كذلك:١- الشعر العربي في مواضع كثيرة، منها قول تأبط شرا: [١]

يُفرّج عنه غُمة الرَّوع عزمه **** وصفراء مِرنان، وأبيض باتر.

٢- وفي القرآن الكريم فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (هود-٧٤)

٣- المؤلفات الفلسفية، نحو ما ذكره الغزالي من أن القلب سيد للجوارح وهي خده واتباعه، وعدّ القلب مكان لتلقي الحقائق الروحية، مما يدعم فكرة الوعاء الداخلي في الاستعارة المفاهيمية. [٢]٤-سلطة المؤثر/ السلطة الرمزية: يُظهر الفاعل ("فلان") شخصا يمتلك قوة رمزية تمكنه من التوغل في المساحة الداخلية للآخرين، مما يعكس وجود هرمية اجتماعية أو روحية، مثلما هو الحال مع الأستاذ أو الواعظ.٥- تمثلت الدلالة الرمزية والوظيفة الاجتماعية في إظهار قوة الكلمة وتعزيزها؛ حيث استخدم التعبير لتسليط الضوء على تأثير اللغة في تشكيل الوعي الفردي والجماعي، فتُعد الكلمات أدوات قادرة على الوصول إلى أعماق النفس.

فالتعبير اعتمد على تصور الروع (المكان الداخلي للوعي أو الشعور سواء القلب أو العقل) كفضاء داخلي تلقي فيه الأفكار مما يعكس تداخلا بين المادي والمجرد مستمدا من السياقات الثقافية.

---

(١) تأبط شرا: ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط أولي، ١٩٨٤، ٨١.

(٢) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، (د-ت)، ٣/٢-٤٨.

- **سادسا: التعبير: تصبب فلان عرقا:**

تعبير يُظهر كيف تترجم التفاعلات بين الثقافة والجسد إلى تعابير لغوية تعكس مفهوم التوتر أو الخوف.

وبالنظر إلى دلالة الفعل المركزي في التعبير نجده في المعاجم العربية بمعنى: اندفق وانسكب، وتصبب اليوم: انقضى إلا قليلا منه. وتصبب فلان إلى فلان: اشتاق إليه ورق.(١) فالدلالات المعجمية للفعل المركزي تشير إلى كثرة وتدفق، لكن سياقات التعبير مثلما ورد في معجم الدراسة:١- خجل واضطرب، تصبب الخادم عرقا عندما واجهه مخدومه بسرقته..٢- خاف وذُعر: تصبب الطفل عرقا عند مشاهدته جريمة القتل.(٢)

وبتحليل هذا التعبير في ضوء الآليات المعتمدة في هذه الورقة نجد ه كاشفا عن أبعاد لغوية وثقافية عميقة تعكس الطريقة التي يدرك بها الإنسان تجاربه العاطفية رابطا إياها بخبراته الجسدية، فاستعارة العرق (سائل ملموس) ممثلا المجال المصدر، في حين تمثل العاطفة (توتر/ اضطراب/ خوف/ ذعر) المجال الهدف مشيرة إلى الضغط النفسي الذي يتجاوز طاقة الفرد عاكسة رؤيةً ذهنيةً تربط الجهد البدني أو النفسي بتجربة مادية مألوفة (انسكاب السوائل). وكان التجسيد بارزًا في هذه الاستعارة: الجسد وعاء للمشاعر عندما زاد الضغط عليه فاض بالسائل(العرق). وظهر تركيز التجسيد على دور الجسد في تشكيل المفاهيم فيما يلي:١- العرق استجابة طبيعية للجسد عند بذل مزيد جهد أو قلق واضطراب، مما يربط بين الحالة الجسدية والنفسية.٢-التفاعل المادي العاطفي؛ حيث تترجم المشاعر الشديدة إلى استجابات وردود فعل جسدية مرئية وملموسة.٣-العرق كرمز للتوتر والاضطراب الداخلي مما يقوي فكرة الثقافة الجسدية للعواطف.

---

(١) https://www.almojam.org/root?id=4284&wordId=26296 الجذر (ص ب ب)

(٢) كامل، وفاء،١٣٢.

وكان التعبير فيما سبق متأثرا بالنماذج الثقافية العربية وتمثل ذلك في:١- الرمزية الاجتماعية: فتصوير العرقة بوصفه" عملة جسدية" ينفقها الفرد في سبيل هدف ما، مما يعكس ثقافةً تُقدِّر البذلَ المادي كدليل على الالتزام. ٢-الانزياح عن النموذج الثقافي الأقرب إلى الذهن؛ حيث الصورة الذهنية الأقوى تظل مرتبطة بالجهد البدني المفرط.، ولكن التعبير انزاح عنها فكان التعرُّق بسبب الخوف أو التوتر وربط هذا الانزياح اللغة بالتجربة الإنسانية.

- **سابعا**: **التعبير**: **حرك أوتار القلوب**.

استعارة تصور العواطف بأنها موسيقى، المجال المصدر: الموسيقى (محسوس سمعي). والمجال الهدف: العاطفة (التأثر/ الفرح/ الشجن/ الحب)، فكأن القلب آلة موسيقية عزفت عليها العاطفة فحركت أوتارها، فأدى التجسيد هنا دورا فاعلا عبر جعل العاطفة المجردة قابلة للإدراك عبر حاسة السمع. والتعبير في كل ذلك متأثر بالثقافة العربية الإسلامية التي-مثلما سبق في التعبير الثالث(رقم٣) - تعد القلوب حاويات المشاعر، واستمداد الرمزية من التراث الإسلامي العربي في عد القلب مصدرا للشعور والفطنة. **وقد حققت الاستعارة وظيفتها الإدراكي؛ حيث:** يسهل استدعاء المعنى عبر ربطه بالمجال المصدر (العزف الموسيقي)، حتى إن اختلف السياق.

- **ثامنا**: **تعبير يا حبة عيني**: **بمعنى أيها الغالي أو يا عزيزي**

يُعرب عن ربط فكرة مجردة بأخرى مادية ملموسة كاستعارة لبيان وتمثيل القيمة العاطفية للمخاطَب. وكان المجال المصدر (بؤبؤ العين.[1]/ مادي) بوصفه جزءا حيويا وحاسة أساسية للجسد. والمجال الهدف (العاطفة/ مجرد) تعبيرا عن الحب أو الاهتمام أو القيمة الوجودية والعاطفية. فبنية الاستعارة قائمة على أن العين

(١) إنسان العين الذي به يبصر :

https://www.almojam.org/root?id=1468&wordId=9005

هي مصدر الرؤية والإدراك، ومن ثم فالمخاطَب هو مصدر الرؤية الروحية والعاطفة للمتكلم بالتعبير؛ فكأنه لا يرى العالم إلا من طريقه وبواسطته. ويبرز التجسيد(الجسدنة) الذي يربط العواطف بالجسد في١-العين بوصفها عضو حيوي تقوم عليه حاسة رئيسة ترمز إلى الرؤية والإدراك ومن ثم الحياة، ويرتبط فقدها بفقد التواصل مع الفضاء والمحيط المادي من حوله، مما يجسد فكرة أن المخاطب(الحبيب) جزء لا يتجزأ من حياة المتكلم ووجوده وتواصله مع العالم حوله.٢- بؤبؤ العين: وهو مصدر الرؤية فيها والعين عضو حيوي وحساس وتمثلت الاستعارة بها لتمثيل مدى ألم المتحدث حال فقد المحبوب.

ويعكس التعبير قيما ثقافية عربية و إسلامية، مثال ذلك:١- ميل الثقافة العربية الإسلامية إلى استخدام أعضاء الجسم المختلفة في مجال التعبير عن العاطفة، وفي هذا التعبير العين وتحديدا بؤبؤها؛ حيث تعد رمزا للجمال ومثالها: حبة القلب: العلقة السوداء التي تكون داخل القلب وهي مهجته وسويداؤه[١].٢- وكذلك دلالتها الدينية، ففي الثقافة الإسلامية تحتل العين مكانة كبيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم " العين حق" فتمثلت كأنها نافذة الروح، ومن ثم استخدامها يعكس قيما دينية.٣- عادة ما يستخدم التعبير في سياق علاقات القربى، نحو: قالت بخفة دمها: قلت أشكرك. لا شكر على واجب يا حبة عيني.[٢]

فالخبرة الجسدية للعين بوصفها عضوا حيويا قد تفاعلت مع القيم الثقافية المتعلقة بالمحبة خاصة في إطار الوالدين والأسرة لتكشف من دلالة التعبير، فالاستعارة تبنى على تصورات جماعية ثقافية لا على أمور فردية.

(1)HTTPS://WWW.ALMOJAM.ORG/ROOT?ID=5396

(٢) كامل، وفاء،١٦٥

- **تاسعا: التعبير: أدخل فلان شعبان في رمضان:** بمعنى ارتبك، تشتت ذهنه، فقد القدرة على التفكير الصحيح.[١] مثاله: ما ترجمت ترجمة فورية إلا أصبت بالصداع الذي يجعلني أدخل شعبان في رمضان.

وعند تفكيك الدلالات الزمنية والجسدية والثقافية لهذا التعبير نجده يحوي استعارات متداخلة:

هو تعبير يستخدم لوصف شخص يخلط الأمور وقد لا يُحسن التمييز بين الأزمنة دلالة على التشتت والارتباك، وتبنى الاستعارة على تصوير الوقت أو الزمن بوصفه فضاء أو حيز مادي يمكن التحرك فيه ونقل الأشياء بداخله، معتمدة على المفهوم المجرد (صعوبة الموقف وتعقيده عبر إدخال أمر في آخر أو مشكلة في أخرى. والمفهوم المادي الملموس (الزمن بوصفه حاوية تُدخل الأحداث فيها) ، كذلك يمكن فهم التعبير على أنه استعارة للخلط بين المقدمات والنتائج؛ حيث يأتي شهر شعبان(الشهر الهجري الثامن) قبل رمضان(الشهر التاسع)مما يعكس الارتباك والتشويش.

وقد أدى التجسيد دورا مهما:١-الفعل(أدخل) الموحي بفكرة الضغط والتعبئة والاكتظاظ، مما يجسد مشاعر الضغط والتوتر الناجمة عن تراكم الأعباء.٢- تصوير الزمن بوصفه كيانا ماديا أو مكانا فيزيائيا يقبل الامتلاء والإدخال، مما يربط إحساس الاختناق الجسدي بمماثله النفسي.٣- التفاعل بين الحركة والزمن مما يعكس كيف تفكر الأدمغة في الوقت بوصفه حيزا ماديا؛ فالزمن في الواقع يسير بشكل خطي، لكنه داخل العقل قد يعاد وتعاد الأحداث وترتيبها تبعا لإدراك العقل، مما يعلل استخدام مثل هذا التعبير دلالة على الخلط والارتباك.

---

(١) كامل، وفاء،٢١

فالجسدنة أو التجسيد وفقًا لمارك جونسون[١]: يعتمد على خبراتنا الحسية، مثل الإحساس بالثقل أو الضيق، لوصف حالات عاطفية أو اجتماعية. فـ "إدخال شعبان في رمضان" يعكس تجسيدًا لـ لزمن الممتلئ الذي يُسبب إرهاقًا جسديًا وعقليًا.

ومكونات التعبير في كل ذلك متأثرة بالثقافة العربية والإسلامية فشهر رمضان له قدسية خاصة في الثقافة الإسلامية ومن ثم يستعد له المسلمون، فالتعبير يعكس نموذجًا ثقافيًا يبرز أهمية التدرج في العبادة والاستعداد النفسي قبل قدوم شهر رمضان؛ لذا فإن الخلط بينه وشهر آخر دليل التشتت والارتباك الشديد أو عدم المعرفة.

لا تربط هذه الدراسات هذه الممارسات بالاستعارات المحددة، ولكنها تسلط الضوء على أهميتها الاجتماعية الثقافية المجسدة.

- **عاشرا: التعبير: عاش على أعصابه:** مضطرب، منفعل، متوتر، في حالة قلق بالغ. والأعصاب مفردها عصب، وهو شبه خيوط بيض يسري فيها الحس والحركة من المخ إلى البدن.[٢]

وبتفكيك التعبير في ضوء الاستعارة المفاهيمية المعتمدة على ربط المجرد بالمادي الملموس، نجد: المجال المصدر(المادي) الأعصاب بوصفها الجزء الناقل للحركة والحس. المجال الهدف(المجرد) عاطفة التوتر الناتجة عن حياة مليئة بالضغوط. وآلية الربط بينهما تصوير الضغوط الحياتية النفسية بشيء مادي يضغط على الأعصاب، مما يسبب حالة التوتر الذي يرهق الجسد. فكأن الجسد وعاء حاو

---

(١) Presmeg, N.C. The body in the mind: The bodily basis of meaning, imagination and reason. *Educ Stud Math* 23, 307–314 (1992). https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1007/BF02309535

(٢) كامل، وفاء،٣٢٣

للعاطفة، فتعبر عن تأثيرها على الأعصاب بوصفها كيان مادي متحكم في ردود الفعل العاطفية.

وتجلى التجسيد في الارتباط بالعواطف المختلفة، نحو عاطفة / شعور التوتر الذي ينعكس على الجسد في مظاهر مثل الارتجاف، والتعرق، تذبذب ضغط الدم، تسارع النبض، مما يعزز كونها مصدرا للقلق النفسي.

وكان للثقافة العربية تأثير واضح في صياغة التعبير: فاستخدام الأعصاب رمزا للتحمل والتحكم في المشاعر يعكس ثقافة تقدر التحمل (الصبر مفتاح الفرج) لكنها تدرك ثمن هذا التحمل في استنزاف الأعصاب.

- **تعقيب على التحليل**: تظهر التحليلات السابقة المتعلقة بالتعابير العاطفية أن اللغة العربية تمثل نظامًا رمزيًا معقدًا يعكس تفاعل العواطف الإنسانية مع العالم المادي والثقافي وقد أظهر التحليل ما يلي:

١-للوهلة الأولى لا يستشعر المرء وجود استعارات مفاهيمية في مثل هذه التعابير الشائعة نتيجة الاستخدام المتكرر. على سبيل المثال، لم نعد نفسر كلمة "أرى" في جمل مثل "لا أرى ما تقصده"، "هل ترى ما أقول؟" بمصطلحات مجازية، لأن استخدامها في مثل هذه التعابير أصبح مألوفًا ومعتادًا. إنها مثال على "استعارة ميتة "أو ما نسميه الكليشيهات والتعابير الاصطلاحية هي في الواقع استعارات ميتة يمكن إحياؤها في أي لحظة. وكان الارتباط بين الفعل البيولوجي المتمثل في الرؤية خارج الجسم والفعل الخيالي المتمثل في الرؤية داخل العقل هو في الأصل مصدر الاستعارة المفاهيمية "الرؤية هي الفهم/الإيمان/التفكير"، التي تتخلل الخطاب الشائع الآن عبر الاستعارات الميتة، كما يمكن رؤيته في كثير من التعابير السابقة التي شاعت لدرجة أننا نادراً ما نتوقف للتفكير في كيفية ظهورها مفاهيميًا: إن الاستعارات المفاهيمية متجذرة بعمق في الوعي لدرجة أننا لا ندرك مطلقاً سيطرتها على الفكر والخطاب. ولكن من السهل دائماً استحضارها. ومثلما اقترح لاكوف (١٩٨٧)، إذا طُلب من المتحدثين الأصليين للغة الإنجليزية شرح

تعبير مثل "انسكاب الفاصوليا"، فمن غير المرجح أن تكون لديهم صورة واعية للفاصوليا وفعل انسكابها. ومع ذلك، إذا طُرحت عليهم الأسئلة التالية – "أين كانت الفاصوليا قبل انسكابها؟" "ما حجم الحاوية؟" "هل كان الانسكاب متعمداً أم عرضياً؟" – فإنهم سيبدؤون في تصور المخطط المناسب – يحتفظ بالفاصوليا في حاوية.

٢- التكامل بين الأدوات المستخدمة في التحليل: الاستعارة المفاهيمية والتجسيد ونظرية النماذج الثقافية، وقد وضح البحث هذا التكامل كل في موضعه.

٣- لقد وصفت الاستعارات الخاصة بمفاهيم العاطفة، وقد لوحظ أنها تتألف من عدد كبير من المجازات المفاهيمية، نحو زيادة معدل ضربات القلب، تغير درجة حرارة الجسد وغيرها حال الخوف والحب مثلا. واتضح أن فهم تعابير العواطف من دون أخذ هذه المجازات في الحسبان هو أمر صعب. وقد لوحظ تفصيل الجانب الفسيولوجي الفيزيقي إلى حد كبير في لغة التعابير، مما يجعلنا نحكم بأن جُل المجالات المصدر لتعابير العواطف ليست خاصة بمجال العاطفة؛ إذ يمتد نطافها لأبعد من مجال العاطفة و" هذه المجالات المصدرية غير المحددة هي أجزاء من خرائط استعارية عامة للغاية يغطي نطاق تطبيقها أجزاء كبيرة من نظامنا المفاهيمي."(١)

٤- وقد أظهر التحليل أن العاطفة تمثل ضغطا داخل حاوية (غالبا الجسد) والبشر يمثلون الحاويات لهذه العواطف، فتكون غلبة التجسيد في صياغة تعابير العاطفة. و"للجسد في الدراسات العرفانية (الإدراكية) دوره في تشكيل العقل، وله بعدان: مادي وثقافي رمزي، وهما بعدان متلازمان في وجوده واشتغاله في الكون، وقد كانا فيما مضى من الزمن مفترقين، حيث غاب البعد المادي وغلب البعد العقلي، فكان الفضل للعقل والروح نورا وكمالاً وحرية، مقابل الجسد طينا

(1)Kövecses, Z. (2000).p.49 .

ونقصا وقيودًا، فهذا خادم لذلك في جميع الأحوال، ولكن اليوم عاد الجسد في مظاهر متنوعة يمثل فيها مدخلاً في تنظيم العالم والواقع ببعديهما المادي الفيزيائي والعرفاني الرمزي "، فللجسد دور رئيس في تشكيل العقل وتوجيهَ [١]

٥- المعنى اللغوي لا يفصل عن معرفة النموذج الثقافي والوسط الاجتماعي؛ حيث يخلق كل مجتمع هيكله المعرفي الثقافي الخاص مما يخلق نظرة عامة على المفاهيم الأساسية التي تدرك بوصفها ظروفا تامة في لغة ما. وتقدَم هذه المعرفة الثقافية في شكل روابط مفاهيمية تمثل النماذج الثقافية لمجتمع ما (التي تستخدمها الجماعة اللغوية لتفسير المعرفة العملية ومنها التعابير الاصطلاحية) وهذه النماذج مثلما ظهر في التعابير متأثرة بالمعطيات العربية والإسلامية.

٦- دور النماذج الثقافية: عملت النماذج الثقافية كمرشحات شكلت وأطرت استعارات العاطفة بوصفها تجارب مجتمعية وأخلاقيا ورموزا ثقافية. وقد ظهر نه في حين أن الاستعارات الأساسية (كالحاوية والقلب...) مشتركة بين اللهجات العربية ذاتها، غير أن الاختلافات الإنتاجية قد تغير الارتباطات الثقافية ومن ثم الإنتاجية.

٧-يمتد مفهوم التجسيد في الإدراك العاطفي العربي" المحدد ثقافيا" [٢] إلى التجسيد المادي الفسيولوجي التقليدي عبر دمج العوامل الثقافية والبيئة، نحو

---

(١) ينظر الأزهر الزناد، اللغة والجسد، مركز النشر الجامعي، تونس، ط أولى، ٢٠١٧، صفحات٦-٧.

(2) Maalej, Z. (2004). Figurative Language in Anger Expressions in Tunisian Arabic: An Extended View of Embodiment. *Metaphor and Symbol*, *19*(1), 51–75. https://doi.org/10.1207/S15327868MS1901_3.p.50

-اقترح ثلاثة أنواع من التجسيد في استعارات الغضب العربية التونسية: الفسيولوجية، والمحددة ثقافيا، والملوثة ثقافيا.

سلوك الحيوانات والمناخ وغيرها. وبالنظر إلى الدراسات السابقة نلحظ أن التجسيد يختلف عبر اللهجات، ففي اللهجة الأردنية [١] ظهرت إنتاجية أعلى لاستعارات الرأس في تعابير العواطف مقاربة باللهجة التونسية، [٢] وتضمينا أوسع للتجسيد الفسيولوجي مقابل التجسيد الثقافي. ولكن هذه الورقة أثبتت تكاملا بين النماذج المختلفة (استعارة مفاهيمية وتجسيد ونماذج ثقافية) ربما لأن موضوعها يحوي ذلك.

(1) Alazazmeh, H. M., & Zibin, A. (2023). The Conceptualization of anger through Metaphors, Metonymies and Metaphtonymies in Jordanian Arabic and English: A Contrastive Study. *Cognitive Semantics*, *8*(3), 409-446. https://doi.org/10.1163/23526416-bja10037

(2) Zibin, A., Altakhaineh, A. R. M., & Musmar, O. (2024). Head metonymies and metaphors in Jordanian and Tunisian Arabic: an extended conceptual metaphor theory perspective. Language and Cognition, 16(4), 2009–2031. doi:10.1017/langcog.2024.31

المطلب الثالث

تكامل المقاربة في المنهجيات التعليمية لتدريس اللغة العربية للمتحدثين غير الأصليين:

ولأن كل نطق له صدى ثقافي/ كود ثقافي يستلزم طرقا مختلفة لفهم العالم، فإن هذه الطرق تظهر بشكل خاص في التعابير الاصطلاحية بما تحمله من استعارات ومجازات وما تستلزمه من أدوات إدراكية لفهمها. ولأن المعضلة دائما كانت متمثلة في تدريس المفاهيم غير الحرفية داخل الفصول الدراسية لمتعلمي اللغة الثانية فإن مجال تعابير العاطفة في ضوء الاستعارة المفاهيمية المجسدة في ظل النموذج الثقافي يعد مجالا يمكن أن نلمس التناغم بين الكفاءة اللغوية والكفاءة الاتصالية، وتتطلب هذه الأشكال التحكم في الكفاءة المفاهيمية(أي قدرة المتعلم على إعطاء الشكل البنيوي المناسب لجميع أنواع المفاهيم الحرفية وغير الحرفية) الآن، إذا اقتصرنا على أمثلة بسيطة، فيمكن نقل الكفاءة اللغوية والتواصلية في بيئة الفصل الدراسي بطريقة مباشرة من طريق التقنيات التقليدية لتدريس اللغة الثانية.ولكن التعابير التي تحمل حمولة ثقافية لا يكون فهمها واستخدامها الصحيح إلا بها تحتاج أن يظهر المتعلمون بالضرورة مهارات تفسيرية. ومن ثم أهدف في هذا المطلب إلى تعزيز فهم التعابير الاصطلاحية العربية المرتبطة بالمجال الدلالي للعاطفة، وتعزيز محو الأمية عبر الثقافات في سياق تعليم اللغة العربية للمتحدثين الإنجليز غير الأصليين، مع التركيز على كيفية تأثير هذه الأساليب على الكفاءة التواصلية وما يندرج تحتها من طلاقة وكفاءة مفاهيمية في اكتساب اللغة، من طريق اقتراح المعالم النظرية الأساسية لأداة تعليمية إلكترونية تستفيد من نظرية الاستعارة المفاهيمية لنقل وتعليم التعابير الاصطلاحية العربية بشكل فعال للمتحدثين غير الأصليين، مع التركيز على التصور، والتمارين التفاعلية، والرؤى الثقافية، ومهارات الاتصال

النشطة.والعلاقة الرابطة بين المطلبين السابقين وهذا المطلب، أنهما الدراسة النظرية التي تقوم عليها هذه الأداة أو المنصة وتبرر تصميمها ووجاهتها.

توطئة: تُظهر المناهج المعتمدة على نظرية الاستعارة المفاهيمية (CMT) عند تطبيقها في تدريس التعابير الاصطلاحية العاطفية في اللغة العربية، إمكانيات كبيرة لتعزيز الفهم المتبادل للاستعارات عبر الثقافات وزيادة الكفاءة التواصلية. حيث يمكن الاستفادة من الاستعارات العالمية المشتركة مثل "الغضب حرارة"، بالإضافة إلى الاختلافات الثقافية المحددة مثل الاستعارات العربية الغنية بالروحانية. ومع ذلك، فإنه تركيز الدراسات الحالية أكثر على تدريس الاستعارة العامة بدلاً من توفير التربية الاصطلاحية المحددة للعاطفة والمثبتة تجريبياً، وبعضها تناول التطبيقات التعليمية لنموذج CMT في تدريس التعابير الاصطلاحية، حيث ركزت على التعابير عموما بدلاً من العواطف بشكل خاص. وقد أظهرت الدراسات أن تدريس العبارات الاصطلاحية استنادًا إلى نموذج الاستعارة المفاهيمية CMT يعزز بشكل ملحوظ الوعي بالاستعارة في اللغة الثانية وفهم التعابير الاصطلاحية مقارنة بالأساليب التقليدية. وأن المتعلمين كانوا أكثر اهتماما وانخراطا وأقاموا ارتباطات إبداعية باللغتين التركية والإنجليزية، ورغم أهميتها يغلب غيابها في التطبيق الممنهج [1]

وبمقابلة النماذج المختارة السابقة بمثيلتها (في المعنى) الإنجليزية نلحظ ما يلي:

(1)Kömür, Ş., & Çimen, Ş. S. (2009). Using conceptual metaphors in teaching idioms in a foreign language context. *Muğla Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi (İLKE)*, (Güz 2009), 23.

التعبير العربي	المقابل الإنجليزي (١)	الاستعارة المفاهيمية والتجسيد	وجوده بالتعبير العربي	وجوده بالتعبير الإنجليزي
أرغى وأزبد	"Foam at the mouth"	الغضب حيوان ذا رغوة/ السلوك الحيواني	نعم	نعم
أعماه الحب/الحقد/الغضب	"Blinded by love/hatred /rage"	الغضب عمى/ الغضب عمى	نعم	نعم
انفطر قلبه	"Heartbroken"	الحزن كسر وتشقق للقلب	نعم	نعم
ألقى في روع فلان	"Strike fear into someone's heart	الخوف ضربة توجه للجسد/ قوة رمزية لتأثير الاخر/ استعارة الخصم/ **الأفكار هي بذور**	نعم	نعم
أمر يفتت الأكباد	"Heart-wrenching"	الحزن دما وتفتت	الكبد	القلب
حرك أوتار القلوب	"Tug at the heartstrings "	الحب موسيقى	نعم	نعم

(1)Spears, R. A. (2007). *McGraw-Hill's dictionary of American idioms and phrasal verbs* (4th ed.). McGraw-Hill. PP.223-49-17

التعبير العربي	المقابل الإنجليزي (١)	الاستعارة المفاهيمية والتجسيد	وجوده بالتعبير العربي	وجوده بالتعبير الإنجليزي
تصبب عرقًا	"Sweat buckets"	الخوف سائل منسكب من الحاوية/ استعارة الحاوية	نعم	نعم
يا حبة عيني	"Apple of (my eye"	الحب مصدر الروية والادراك/ الحبيب هو جزء من الجسد	العين	التفاحة
أدخل شعبان في رمضان	"Mix apples and oranges"	الاضطراب والارتباك حاوية زمنية مكانية/ استعارة الحاوية	شهور	فواكه
عاش على أعصابه	"Live on the edge"	الاضطراب والتوتر انضغاط/ استعارة الانفعال	نعم	نعم

بالنظر إلى الجدول نلحظ تشابه المجالات المصدرية للعاطفة في اللغتين مع اختلاف طفيف في العضو المستخدم، بما يسمح بالقول إن لها أساسا مفاهيميا مكافئا وتعبيرا لغويا تقريبا مماثل.

وهذا مقترح لأداة ومنصة تدريسية إلكترونية لمثل هذه التعابير العاطفية ذات الأساس المفاهيمي المكافئ والتعبير اللغوي المماثل وتصلح كذلك لأنواع أخرى من التعابير، نحو: الأساس المفاهيمي المختلف والتعبير اللغوي المختلف أو ذات الأساس المفاهيمي المكافئ والتعبير اللغوي المختلف، وهي صالحة كذلك (مع التطوير) لمنهج دراسي مخصص لجمهور عام

نطلق على الأداة: استكشاف التعابير العربية. (Exploring Arabic Idioms)

١- **الفكرة الرئيسة والهدف:** جمع هذه الأداة بين النظرية اللغوية والتكنولوجيا الحديثة لتعليم التعابير العربية بأسلوب جذاب وفعّال، مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والتفكير الاستعاري.

٢- **استراتيجيات التي تقوم عليها:** تعلم- تدريب- تقييم- مكتبة ثقافية

٣- **ميزاتها:**(١) - تعزيز الفهم العميق من طريق الربط بين اللغة والتصورات الحسية. (١) - إنشاء ذاكرة بصرية وسمعية طويلة المدى. (٣) - تعزيز المشاركة عبر التحديات والألعاب.

٤-**الاستراتيجيات التعليمية الرئيسة للأداة/** المنصة: التعلم- التدريب- التقييم- المكتبة الثقافية.

الهيكل العام: يتكون من (١) (واجهة رئيسة) وتحوي أيقونات أربع (التعلم والتدريب والتقييم والمكتبة الثقافية) إضافة إلى خانة للبحث عن تعبير معين

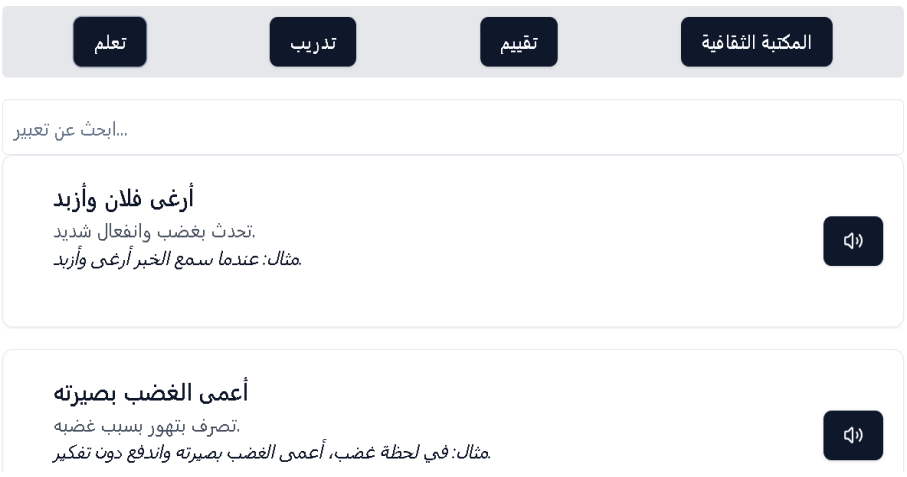

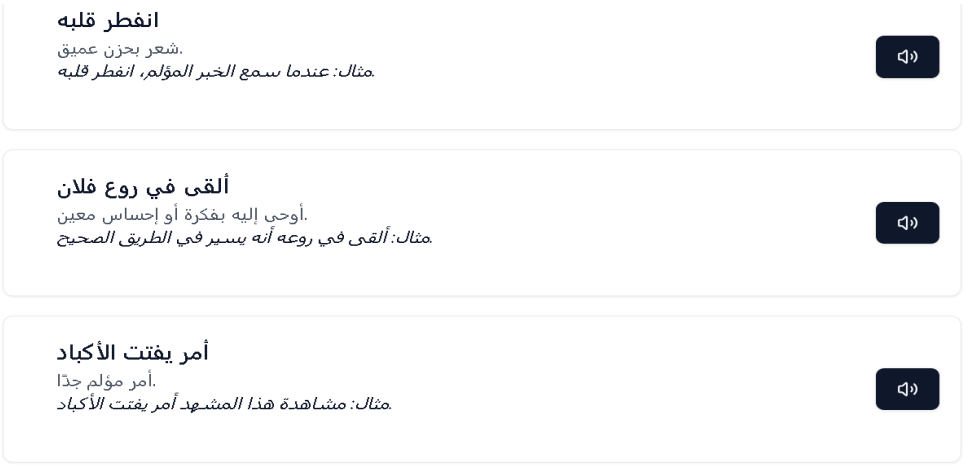

الشكل (١) Wireframe للواجهة الرئيسة للأداة المقترحة ووحدة التعلم

أ: **وحدة التعلم**: وقد بنيت في أساسها على مفهوم الاستعارة المفاهيمية للتعبير. وخطوات تعليم التعبير عن طريق شرح استعارته يكون كالتالي: عرض الاستعارة المفاهيمية، والتقنية المستخدمة فيها، هي الفيديو التفاعلي، حيث يعرض مقطع قصير (٣-٤ دقائق) مع رسوم متحركة لمضمون التعبير موضوع الدرس، مصحوبا بتفسير صوتي.

العرض المرئي/ التصور البصري: ويكون عبر عرض صور متحركة (GIFs) توضح الاستعارة المتضمنة في العبير موضوع الدرس. مثاله: حرك أوتار القلوب: تُعرض صورة أوتار فلب تعزف عليها أيدي مصحوبة بنغمة عاطفية. انفطر قلبه: تعرض صورة قلب مكسور مصحوبا بصوت التكسير، وهكذا.

ب- **وحدة التدريب التفاعلية**: وهذه المقترحات فيها كثيرة ومتطورة، منها على سبيل المثال:

-الألعاب: لعبة اصنع استعارة، حيث يختار المتعلم عنصرين (مادي ومجرد) لخلق استعارة جديدة، مثلا يختار وجه حزين+ الزجاج= حزني مثل زجاج مكسور. ثم نربطه بألم يفتت الأكباد عبر سحب الصورة إلى مكانها الصحيح.

-مشهد افتراضي: مثاله التعبير" ألقى فلان في روع فلان" يعرض مشهدا

لجندي وقائده أو موظف ومديره، ويتفاعل المتعلم بالاختيار من أيقونات: زرع فكره- أثر في نفسه- أعطاه أوامر. والاختيار الذي يختاره تظهر صورة معبرة عنه إلى أن يصل لاختيار الأصح وفهم الاستعارة.

-تدريب التعرف على السياق: ويعد من أهم أنواع التدريب، ويكون عبر تقنية السحب والإفلات، حيث يعرض موقف يختار المتعلم الصورة المعبرة عنها ويفلتها في مكانها.

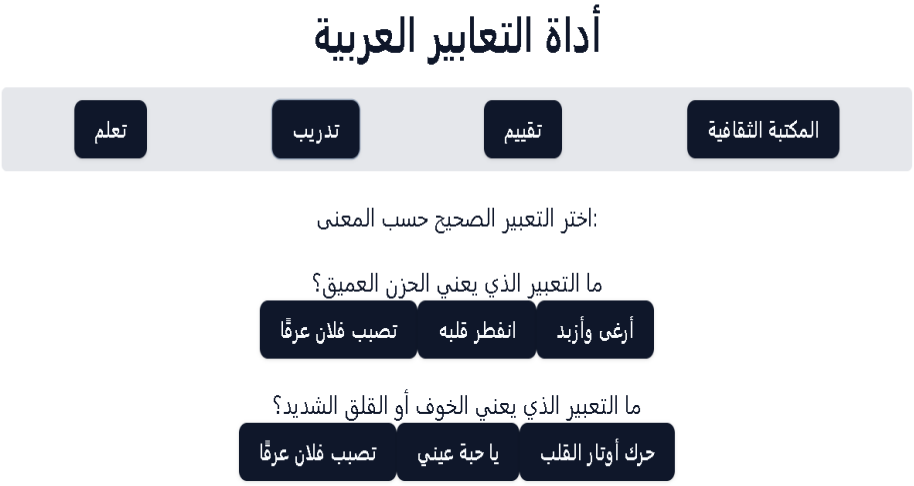

-الشكل (٢) أنموذج لوحدة التدريب

-ج- **المكتبة الثقافية**: وهي من أهم الوحدات في هذه الأداة الالكترونية، بل هي أساسها لشرح الأسس الثقافية التي يقوم عليها كل تعبير، مثاله، تعبير" أدخل شعبان في رمضان" يفرق بين الشهرين عبر عرض مقطع مرئي، وكذلك "عاش على أعصابه" تعرض مقاطع من أفلام عربية تظهر استخدام التعبير في مختلف الثقافات العربية.

د- **وحدة التقييم**: يطلب من المتعلم مطابقة التعبير مع الاستعارة المناسبة في مدى زمني محدد وتعزز الأداة الإجابة مباشرة باستخدام صوت تحفيزي حال الخطأ او تشجيعي حال الإصابة.

-ويمكن استخدام أدوات دعم إضافية من طريق مسح صورة معينة لتظهر مقطع مرئي متعلق بالتعبير الذي عبر الصورة عنه.

مثال تطبيقي على التعبير" أرغى فلان وأزبد"

الوحدة	تفاصيل تنفيذها
التعلم/ عرض مرئي	• يُظهر الفيديو شخصية كرتونية يغلي داخلها سائل أحمر (استعارة "الغضب سائل ساخن")، ثم تظهر رغوة تخرج من فمها مع نص التعبير.
التدريب	لعبة: اضبط درجة حرارة "مقياس الغضب" لتجنب انفجار البركان (ربط مع "أرغى وأزبد").
التقييم	اختر الإجابة الصحيحة: "عندما أرغى وأزبد، أشعر بـــ __". (الغضب/الفرح/ الحزن/ القلق).

خاتمة: في عالم يتسم بترابط متزايد، حيث يتجاوز التواصل الحدود الجغرافية والثقافية، يصبح من الضروري فهم كيفية عمل التعابير الاصطلاحية عبر التنوع اللغوي والثقافي. وتحمل التعابير الاصطلاحية غالبًا معاني متعددة تتجذر في السياقات الثقافية، وقد يختلف تفسيرها بشكل كبير بين الثقافات واللغات، ومن طريق استكشاف هذه التفاعلات المعقدة نحصل على رؤى عميقة حول اللغة والثقافة، بالإضافة إلى فهم ديناميكيات التفاعل بين الثقافات وكيفية تشكيل التعابير المجازية لتصوراتنا. كما يتطلب إتقان اللغة معرفة العبارات، حيث يتمكن الأفراد من مختلف الثقافات من التواصل بشكل متزايد، فيصبح من الضروري فهم النمط الفريد للغة التي نرغب في استخدامه. والتواصل به. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الورقة:

– تمثل العواطف موضوعًا متعدد التخصصات لا تتحدد بأي حال من الأحوال وفق المكونات النفسية الفردية فقط وإنما تشكل عبر نماذج جماعية وكفئات من الأنماط المحددة، التي تنقسم إلى أعراض فسيولوجية وجسدية ونموذجية. وقد أظهرت المقاربة أن تعابير العاطفة في العربية ليست مجرد شعور، وإنما قوة فيزيائية تُحرك الجسد وتتفاعل مع العالم. وأيضا تعكس ثنائية الجسد والروح: حيث تُصوَّر المشاعر كعمليات بيولوجية (تعرق، ارتعاش، كسر). وكذلك شكلت الثقافة استعارات العاطفة، فـ"شعبان ورمضان" مرتبطان بالدين، و"حبة العين" بالأسرة.، وأخيرا أظهرت التعابير العاطفية هشاشة الإنسان رغم محاولات التحكم (كعيشه على "أعصابه" أو "تفتت الأكباد").

– إن وجود استعارات مفاهيمية نحو أن الغضب سائل ساخن أو ربط العاطفة بالكسر المادي ونحوها لا يفسر فقط كيف تتغير المعاني تاريخيا وبيئيا، وإنما توضح وتحفز المتحدثين على معرفة سبب وجود المعنى المحدد لهذه المجموعة المعجمية خارجة عن معانيها المفردة.

– للتجسيد دور واضح في كيفية الاستدلال المجازي لتعابير العاطفة وكذلك أظهر التحليل أن كثيرا من التعابير اكتسبت معانيها من طريق امتدادات مجازية من معان مادية ملموسة مكتسبة في وقت سابق، بحيث تربط الأفعال البصرية واللمسية والسمعية بأفكار حول العقل والعاطفة، ومن ثم فإن التعيينات المجازية في التعابير المنبثقة من فكرة رؤية الأشياء بصريا إلى فكرة فهم الأشياء فكريا قد يسهم في تحديد مسار للتغير الدلالي.

– أظهرت المقاربة التعابير الاصطلاحية بوصفها ظاهرة إدراكية–ثقافية؛ حيث التداخل بين الإدراك الفردي والجماعي :فهي تعتمد على معرفة مشتركة لفك شفرتها، مما يجعلها مثالية لدراسة كيف تُبنى "المشتركات الإدراكية " (Intersubjectivity)داخل ثقافة ما.

– لقد أوضحت المقاربات المذكورة أن التراث الثقافي غير المادي يحافظ عليه ويبقى حيا في التعابير اللغوية عن المشاعر، والعبارات الانفعالية. ويتطلب هذا المجال الواعد دراسات أكثر شمولاً، ربما بمساعدة اللغويات المعرفية، ودمجها مع مناهج بحثية متنوعة.

المراجع

أ. المراجع العربية

١ .ابن سيده، أ. ا. ع. (١٩٩٦). *المخصص* (خ. إ. جفال، محرر). دار إحياء التراث العربي. (العمل الأصلي نشر في ٤٥٨هـ)

٢ .الزناد، أ. (٢٠١٧). *اللغة والجسد* (ص. ٦–٧). مركز النشر الجامعي.

٣ .الزناد، أ. (٢٠٠٩). *نظريات لسانية عرفنية*. الدار العربية للعلوم ناشرون – منشورات الاختلاف.

٤ .الحمزاوي، ع. (١٩٩٧). *التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.

٥ .تأبط شرا. (١٩٨٤). *ديوان تأبط شرا وأخباره* (ع. ذ. شاكر، جمع وتحقيق وشرح). دار الغرب الإسلامي.

٦ .الجبوري، م. ر.، & الشرع، م. أ. ع. (٢٠٢٢). التوليد الدلالي في لفظة (كبد). *مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٣*(إصدار خاص).

٧ .حسام الدين، ك. (١٩٨٥). *التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية*. مكتبة الأنجلو المصرية.

٨ .حسام الدين، ك. (٢٠٠٧). *اللغة والثقافة: دراسة أنثروبولوجية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية*. كتب عربية.

٩ .سبيرير، د. (١٩٩٠). كلود ليفي شتراوس. في ج.ستروك (محرر)، *البنيوية وما بعدها: من ليفي شتراوس إلى دريدا* (ص. ٢٥–٦٣؛ ترجمة: م. عصفور). عالم المعرفة. (العمل الأصلي نشر في ١٩٧٨)

١٠ .الشماس، ع. (٢٠٠٤). *مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)*. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

١١ .العباسي، ي. خ. ع. (٢٠١٩). النسبية اللغوية في حقل الأنثروبولوجيا الثقافية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق*، ١٩٧٤–١٩٨٥.

١٢ .عبد الواحد، ن. (٢٠١٥). *التعابير الاصطلاحية في معاجم القرن الرابع الهجري*. دار أمواج.

١٣ .عبد الواحد، ن. (٢٠٣٢). إشكالية ترجمة المصطلح العربي "Cognitive Linguistics" أنموذجًا. *مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٦٧*، أبريل.

١٤ .الغزالي، أ. ح. م. (د.ت). *إحياء علوم الدين* (ج. ٣، ص. ٢–٤٨). دار المعرفة. (العمل الأصلي نشر في ٥٠٥هـ)

١٥ .فايد، و. ك. (٢٠٠٧). *معجم التعابير الاصطلاحية المعاصرة* (الطبعة الأولى). مكتبة لبنا أبو الهول.

١٦ .كاسيرر، أ. (٢٠٠٩). *اللغة والأسطورة* (ترجمة: س. الغانمي). هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث. (العمل الأصلي نشر في ١٤٣٠هـ)

١٧ .محسب، م. د. (٢٠١٧). *الإدراكيات: أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية*. دار كنوز المعرفة.

ب. المراجع الأجنبية

1. **Alazazmeh, H. M., & Zibin, A.** (2023). The conceptualization of anger through metaphors, metonymies and metaphtonymies in Jordanian Arabic and English: A contrastive study. *Cognitive Semantics, 8*(3), 409–446. https://doi.org/10.1163/23526416-bja10037
2. **Ammer, C.** (1997). *The American Heritage Dictionary of Idioms*. New York, NY: Houghton Mifflin.
3. **Bender, A., Beller, S., Astuti, R., Le Guen, O., Overmann, K. A., Rácz, P., Jordan, F., & Solberg, M.** (2017). *Anthropological contributions to cognitive science*. Amsterdam, The Netherlands: John Benjamins Publishing Company.

4. **Bennardo, G., Kronenfeld, D., Medin, D. L., Read, D. W., & Shore, B.** (2005). *Culture and mind: Cultural models in cognition*. New York, NY: Oxford University Press.
5. **Bowerman, M., & Levinson, S. C. (Eds.).** (2001). *Language acquisition and conceptual development* (Language, culture, and cognition; No. 3). Cambridge, UK: Cambridge University Press.
6. **Cowen, A. S., & Keltner, D.** (2017). Self-report captures 27 distinct categories of emotion bridged by continuous gradients. *Proceedings of the National Academy of Sciences, 114*, E7900–E7909. http://doi.org/10.1073/pnas.1702247114
7. **D'Andrade, R. G.** (1995). The development of cognitive anthropology. Cambridge, UK; New York, NY: Cambridge University Press.
8. **Duranti, A.** (1997). *Linguistic anthropology*. Cambridge, UK: Cambridge University Press. Retrieved from EBSCOhost: research.ebsco.com/linkprocessor/plink?id=cd4b69e6-b293-3f72-9e90-ecef1c4dc1e7.P.4
9. **Gardner, D.** (1999). Book review essays. *Australian Journal of Anthropology, 10*(2), 217. https://doi.org/10.1111/j.1835-9310.1999.tb00021.x
10. **Gatewood, J. B.** (2012). Cultural models, consensus analysis, and the social organization of knowledge. *Topics in Cognitive Science, 4*, 362–371. https://doi.org/10.1111/j.1756-8765.2012.01197.x
11. **Gibbs, R. W.** (1994). *The poetics of mind: Figurative thought, language, and understanding*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
12. **Gibbs, R. W.** (2005). *Embodiment and cognitive science*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
13. **Genter, D., & Boroditsky, L.** (2001). Individuation, relativity, and early word learning. In M. Bowerman & S. C. Levinson (Eds.), *Language acquisition and conceptual development* (pp. 215–256). Cambridge, UK: Cambridge University Press.

14. **Grady, J.** (1997). *Foundations of meaning: Primary metaphors and primary scenes*. Berkeley, CA: University of California Press.
15. **Hickmann, M., & S. R. (Eds.).** (2006). *Space in languages: Linguistic systems and cognitive categories* (Vol. 66). Amsterdam, The Netherlands: John Benjamins Publishing Company.
16. **Komatsu, L. K.** (1996). The development of cognitive anthropology. *Applied Cognitive Psychology, 10*(3), 274–276. https://doi.org/10.1002/(SICI)1099-0720(199606)10:3<274::AID-ACP392>3.0.CO;2-4
17. **Kömür, Ş., & Çimen, Ş. S.** . (2009). Using conceptual metaphors in teaching idioms in a foreign language context. *Muğla Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi (İLKE)*, (Güz 2009), 23.
18. **Kövecses, Z.** (2000). *Metaphor and emotion: Language, culture, and body in human feeling*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
19. **Kövecses, Z.** (2010). *Metaphor: A practical introduction*. Oxford, UK: Oxford University Press.
20. **Lakoff, G., & Johnson, M.** (1980). *Metaphors we live by*. Chicago, IL: University of Chicago Press.
21. **Maalej, Z.** (2004). Figurative language in anger expressions in Tunisian Arabic: An extended view of embodiment. *Metaphor and Symbol, 19*(1), 51–75. https://doi.org/10.1207/S15327868MS1901_3
22. **Martín Morillas, J. M., & Sánchez García, J. M.** (2013). Modelos de cognición cultural y cognición retórica en el léxico y discurso terapeútico. *Cuadernos de Investigación Filológica, 23*, 271–305. https://doi.org/10.18172/cif.2419
23. **NEWEN, A., Welpinghus, A., & Juckel, G.** (2015). Emotion recognition as pattern recognition: The relevance of perception. *Mind and Language, 30*(2), 187–208.
24. **Nowakowska-Kempna, I.** (n.d.). Konceptualizacja uczuć w języku polskim. Część II. Warszawa, Poland: Wydawnictwo Wyższej Szkoły Pedagogicznej Towarzystwa Wiedzy Powszechnej.

25. **Presmeg, N. C.** (1992). The body in the mind: The bodily basis of meaning, imagination and reason. *Educational Studies in Mathematics, 23*, 307–314. https://doi.org/10.1007/BF02309535
26. **Scherke, K.** (2009). Emotionen als Forschungsgegenstand der deutschsprachigen Soziologie. Berlin, Germany: Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-531-91739-9
27. **Sharifian, F.** (2011). *Cultural conceptualisations and language: Theoretical framework and applications* (Vol. 1). Amsterdam, The Netherlands: John Benjamins Publishing Company.
28. **Spears, R. A.** (2007). *McGraw-Hill's dictionary of American idioms and phrasal verbs* (4th ed.). New York, NY: McGraw-Hill.
29. **Wallace, A. F. C.** (1962). Culture and cognition. *Science, 135*, 351–357. https://doi.org/10.1126/science.135.3501.351
30. **Zibin, A., Altakhaineh, A. R. M., & Musmar, O.** (2024). Head metonymies and metaphors in Jordanian and Tunisian Arabic: An extended conceptual metaphor theory perspective. *Language and Cognition, 16*(4), 2009–2031. https://doi.org/10.1017/langcog.2024.31

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٨٦٠
٢-	Abstract	٨٦١
٣-	مقدمة:	٨٦٢
٤-	المطلب الأول: الإطار النظري	٨٦٧
٥-	المطلب الثاني: تحليل تعابير العاطفة في ضوء النهج الأنثرولغوي الإدراكي	٨٨٢
٦-	المطلب الثالث : تكامل المقاربة في المنهجيات التعليمية لتدريس اللغة العربية للمتحدثين غير الأصليين	٨٩٩
٧-	خاتمة	٩٠٧
٨-	المراجع	٩٠٩
٩-	فهرس الموضوعات	٩١٤